شعراء صلاح الدين الأيوبي

ابن رواحة الحموي

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٣/١٠٣١)

٩٢٨,١١
عبد الجابر، سعود محمود
ابن رواحة الحموي: الشاعر الشهيد، حياته وشعره/ سعود محمود عبد الجابر._ عمان: دار المأمون، ٢٠٠٩ .
(١١٧) ص
ر.أ: (١٠٣١ / ٣/ ٢٠٠٩).
الواصفات: /الشعراء العرب//الشعر العربي//التراجم/

- أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

حقوق الطبع محفوظة
جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه "أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق



دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: daralmamoun@maktoob.com

شعراء صلاح الدين الأيوبي

ابن رواحة الحموي

الشاعر الشهيد -حياته وشعره

د. سعود محمود عبد الجابر
أستاذ بجامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا



الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الشعر

٣١	كحيل	٣	٦٦
٣٢	رواحل	٥٣	٦٧
٣٣	ترنًّما	٢	٧٨
٣٤	خيام	٨	٧٩
٣٥	اسم	٢	٨٠
٣٦	قمران	٣	٨١
٣٧	مفتون	٢	٨٢
٣٨	تمنِّي	٥٦	٨٣
٣٩	لإيمان	٦	٩١
٤٠	من مشبه	٣	٩٢
٤١	يحيا	٢	٩٢
٤٢	يديه	٤	٩٣

فهرس الموضوعات

Contents

المقدمة

الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي شاعر مجيد، وأحد الشعراء الأعلام في العصر الأيوبي في القرن السادس للهجرة.

عاش في زمن نور الدين زنكي الملك الشهيد الذي أمضى عمره في التصدي للصليبيين ودرء خطرهم. وكان الشاعر ذا حظوة لديه، وكانت له مكانة رفيعة عنده. وإثر وفاة نور الدين سنة ٥٦٩هـ، ذهب ابن رواحة إلى مصر وأقام في ظل صلاح الدين البطل الذي ذاد عن حمى الدين والديار، وتصدّى للغزو الصليبي في مرحلة من أصعب المراحل التي مرت على الأمة، وكان الشاعر مقرباً من صلاح الدين ونال لديه مكانة مرقومة مماثلة للمكانة التي كان يحظى بها عند نور الدين، وكان مقرباً أيضاً من وزيره القاضي الفاضل الذي كان معجباً بشعره، وكاتبه الأثير العماد الأصفهاني الذي كانت تربطه به صداقة حميمة.

مكث الشاعر بجوار صلاح الدين مادحاً له، ومنوهاً ببطولته ومشيداً بتضحياته، ومشاركاً في المعارك المحتدمة آنذاك ضد الصليبيين، وألمت به أحداث جسام إذ وقع هو وزوجته أثناء عودته من مصر إلى بلاد الشام عن طريق البحر في الأسر، وولد ابنه عزالدين عبدالله سنة ٥٦٠هـ وهو في أسر الصليبيين، إلى أن قيض الله له فك أسره، فعاد إلى بلاد الشام ليشارك من جديد إلى جوار صلاح الدين في الدفاع عن الوطن إلى أن قضى شهيداً في معركة مرج عكا سنة ٥٨٣هـ.

ولقد أعجب الأدباء والنقاد قديماً بشعره، وأشادوا به ومدحوه وعدّوه من الشعراء المجيدين، إذ امتاز شعره بصدق العاطفة، وجمال التعبير وروعة التصوير. ولذا وطدت العزم على جمع شعره من

مظانة المختلفة وتحقيقه ودراسته، فبحثت عن أخباره في عدد كبير من المراجع الأدبية والتاريخية والمجموعات الشعرية، وتتبعت ما ورد من شعر الشاعر في الكتب المخطوطة والمطبوعة، وتسنى لي- بحمد الله- أن أجمع مجموعة كبيرة من شعره. فقمت بدراسة هذا الشعر المجموع وتحقيقه، واتبعت في التحقيق المنهج العلمي وفصّلت ذلك في مكانه.

وأسأل الله - عز وجل- التوفيق والسداد، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه، فبالله التوفيق، ومنه العون. إنه نعم المولى ونعم النصير.

سعود عبد الجابر
عمان : ١٥محرم ١٤٣٠هـ
٢٠٠٩/١/١٢م.

ابن رواحة الحموي

الشاعر الشهيد- حياته وشعره

حياته:

هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي(١).

ولم تسعفنا المصادر التي ترجمت له بالكثير من أخباره كي نرسم صورة واضحة لحياته ونشأته وأسرته. لذا فإننا نرسم صورة تقريبية لأبرز الملامح في حياته من خلال الاستعانة بالأخبار القليلة التي وصلت إلينا بالإضافة إلى الاعتماد على شعره.

يذكر العماد الأصفهاني أن ابن رواحة قال له: "إنه من ولد عبد الله ابن رواحة صاحب النبي ﷺ وشاعره"(٢).

وأورد أبو شامة المقدسي نقلاً عن العماد أنه: "من ولد عبد الله بن رواحة الصحابي الأنصاري. في الشهادة والشعر معرق، فطرفه الأعلى يوم مؤتة مع جعفر الطيار وطرفه الأقرب يوم عكا في لقاء الكفار"(٣).

وذكر الشاعر نسبه هذا في أكثر من موطن في شعره وأشار إلى أن عبد الله بن رواحة الصحابي جده، فقال(٤)ضارعاً إلى الله عز وجل خلال مدحه للرسول ﷺ:

يـا ربّ نعمـاك لا تحصـى علـى أحـــــــــــــــدٍ   في كفره، كيف من تهدي لإيمان

فـامنن علـيّ بقصـد المصـطفى فَبِـــــــــــــــــــــهِ	صــفا لــك الحمــد فــي ســري وإعلانـــــــــــــــــي
دعنــي أبلِّغــه تسـليمي مشــافهة	علَّ الشـفاعة تقضـي لـي بغفـران
وابسط لديه لسـاني فـي مدائحـه	حتــى أفـوز كجـدّي أو كحسّــان

ورفع ابن الأثير نسبه إلى عبد الله بن رواحة فقال عندما تحدث عن استشهاده: "وما ورث الشهادة من بعيد فإن جده عبد الله صاحب رسول الله ﷺ قتله الروم يوم مؤتة"(٥) وأورد الذهبي روايتين متناقضتين في سلسلة نسبه، فذكر أنه ينتسب إلى عبد الله بن رواحة(٦)، وذكر في موقع آخر أن عبد الله بن رواحة ليس له عقب(٧)، وأشار ابن الشعار إلى نسبه هذا (٨). ورفض أبو شامة المقدسي رفع نسب الشاعر إلى عبد الله بن رواحة الصحابي ورأى رأياً مغايراً، فهو بعد أن أورد سلسلة نسبه علّق عليها قائلاً: "وليس هو من أولاد ابن رواحة الصحابي ذلك لم يعقب وإنما في أجداده من اسمه رواحة"(٩). ومما يعزّز هذا الرأي أن بعض علماء الحديث الثقات قد ذكروا أن عبد الله بن رواحة قد مات ولم يترك من خلفه عقباً(١٠)، ولكننا نعرف أنه كان يُكنّى أبا محمد. وقيل أبو رواحة.وقيل كنيته أبو عمرو(١١)، فهل كانت هذه مجرد كنى أم أنها إشارة إلى أن عبد الله بن رواحة كانت له ذرية وأن الشاعر منها. ومن المرجح أنه ربما كان هذا النسب من قبيل الوهم أو الاعتزاز دون تثبت من صحته. وأن المقصود ابن رواحة آخر وأنه كما قال أبو شامه أحد أجداده.

ولد ابن رواحة سنة٥١٥هـ في حماة (١٢) وهو من أسرة مشهورة تناقل أفرادها الأدب وتوارثوا الشعر. وكان والده خطيب حماة (٤٨٦-٥٦١)(١٣).

وكان كما يذكر ابن النجار البغدادي " مرموق المكانة ومن ذوي الفضل والنبل والديانة والصيانة"(١٤). وكان شاعراً مجيداً مدح

الخليفة المقتفي مراراً، وخلع عليه ثياب الخطابة وقلّده أمرها بحماة[١٥].

شيوخه:

تأدب ابن رواحة في طفولته على أبيه ورحل في شبابه إلى دمشق. ويذكر الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة بن عساكر (٤٩٩-٥٧١) " أنه قدم دمشق طالب علم، وأقام بها مدة فاشتغل بالفقه وسماع الحديث"[١٦].

ويذكر ابنه القاسم أنه سمع من والده الحافظ ومن عمه الصائن أبي الحسين هبة بن عساكر (٤٨٨-٥٦٣هـ)، ومن أبي الحسن علي بن سليمان المرادي (ت ٥٤٤)[١٧]، ومن الوزير أبي المظفر سعيد بن سهيل الفلكي (ت ٥٦٩)[١٨]. وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر بن محمد السلفي (ت ٥٧٦)[١٩] .

صلته بحكّام عصره ووقوعه في الأسر:

نشأ ابن رواحة في حماة، وكان مقيماً فيها. وكان يعمل في تعليم الفقه الشافعي والأدب [٢٠]. ويذكر العماد أنه كان ذا حظوة عند نور الدين وأنه كان يفد على دمشق " ويتردد إليه كل سنة ويمدحه، وهو بتشريفه وبجائزته يمنحه، وكان ينشده قصائد فيما يتفق من الوقائع"[٢١].

وسافر إلى الديار المصرية ومدح الخليفة العاضد ووزيره طلائع بن رزيك (ت ٥٥٦) وأحسنا إليه إحساناً كبيراً[٢٢]. وكان مقرباً من ابن رزيك الذي كان شاعراً أديباً مقدّراً للشعراء والأدباء[٢٣] وغادر مصر بعد قتل ابن رزيك متجهاً إلى بلاد الشام عن طريق البحر "فقطع فرنج صقلية الطريق عليه، وحملوه أسيراً إليها"[٢٤]. وأمضى مدة طويلة في الأسر.

ويبدو أنه أسر في حدود سنة ٥٦٠هـ إذ إن المصادر جميعها التي

ذكرت أسره أجمعت على أن ابنه عز الدين عبد الله قد ولد سنة ٥٦٠هـ وأبواه في الأسر. وينفرد شمس الدين الذهبي بالإشارة إلى أن أبويه وقعا في الأسر في تلك السنة وأمه حامل به [٢٥]. وقد ولد بمركب في ساحل البحر بصقلية[٢٦]. وتوفي والده سنة إحدى وستين وخمس مئة بحماة وهو في الأسر دون أن يراه[٢٧].

ولا ندري كيف تمكن من الفكاك من الأسر، إذ إن المصادر التي ذكرت أسره أغفلت ذكر ذلك، واكتفى العماد بالإشارة إلى أنه قد توصل "بسحر الشعراء إلى حل عقدته ونشط عقلته، وعاد إلى حماة"[٢٨].

ولا نعلم المدة التي أمضاها في الأسر على وجه التحديد ولكن يبدو أنه قد تمكن من الفكاك من الأسر قبل ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة، إذ إن العماد ذكر أنه قد قابله في ذلك الشهر في قلعة حلب وروى له شعراً لنفسه[٢٩].

وأقام ابن رواحة في حماة وأخذ يختلف إلى دمشق مادحاً نور الدين زنكي الذي كانت له عنده مكانه رفيعة "فجعل له إدراراً يكفيه" [٣٠]. وحج إلى بيت الله الحرام وزار قبر الرسول ﷺ وامتدحه بقصيدة أولها:

دع العيس في طيِّ الفلا تبلغ   فقد ألهمت أن المسير على هدى المدى

وذكر أنه نام فرأى النبي ﷺ وهو يقول له "قبلت يا بن رواحة"[٣١].

وإثر وفاة نور الدين في سنة ٥٦٩هـ ذهب ابن رواحة إلى مصر وأقام في ظل صلاح الدين ونال لديه مكانة مرموقة مماثلة للمكانة التي كان يحظى بها عند نور الدين[٣٢]. وكان مقرباً من وزيره القاضي الفاضل الذي كان يعجب بشعره[٣٣]، وكاتبه العماد الذي

كانت تربطه به صداقة حميمة أشار إليها في كثير من المواطن[٣٤]. وأخذ يختلف بين مصر والشام، وذهب إلى الإسكندرية وبصحبته ابنه أبو القاسم عبد الله سنة ٥٧٣ وسمعه الكثير من السلفي[٣٥]. ومن ذلك السيرة النبوية بكاملها [٣٦]. ومكث الشاعر بجوار صلاح الدين مادحاً له مشيداً بتضحياته ومنوّهاً ببطولاته وحسن بلائه، وحاضراً المعارك ضد الصليبيين حتى قضى شهيداً في معركة مرج عكا سنة ٥٨٥هـ.

تلاميذه:

كان ابن رواحة أديباً شاعراً وعالماً فقيهاً. عمل في مجال تدريس الفقه والآداب ورواية الحديث[٣٧]. وله عدد من التلاميذ ومن أوائلهم ابنه عز الدين أبو القاسم عبد الله الشاعر الفقيه والذي كان كما يذكر شمس الدين الذهبي أحد فقهاء عصره. وتأدب على أبيه وعلى عدد من العلماء[٣٨]. ومن تلاميذه ابنه أبو البركات محمد (٥٦٤- ٦٤٢هـ) الذي سمع بمكة من عبد المنعم الفراوي وبالثغر من أبي الطاهر بن عوف وأبي طالب التنوخي[٣٩]. وحدث عنه الشهاب الدشتيّ وسنقر الزينبي[٤٠]. ومن تلاميذه أيضاً ابن الأثير الذي أشار إلى ذلك خلال ترجمته لحياة شاعرنا[٤١]. وذكر المنذري أن من تلاميذه الفقيه أبا الحسن علي بن إسماعيل الكندي الذي أنشد شعره في مصر، وأبا محمد بن الحسن بن المفضل البهراني الذي سمع منه شعره بمنبج[٤٢].

استشهاده:

قضى ابن رواحة شهيداً بمعركة مرج عكا سنة ٥٨٥هـ[٤٣]. وكان العماد حاضراً تلك المعركة ويذكر أبو شامة المقدسي وصفاً لمجرياتها وأحداثها[٤٤]نقلاً عنه، فيقول: إن الشاعر ساعة المعركة، كان راكباً معهم وإن وقوفهم قد طال فمضى إلى خيمته يتودع وحدث أثناء ذلك تراجع لميمنة الجيش، فعززها السلطان بأعداد كبيرة من القلب، فاندفع عند ذلك عدد كبير من الفرنج صوب القلب وأزالوه عن

مواقعه ووصلوا خيام صلاح الدين، واستشهد خلال القتال جوار خيمة صلاح الدين جماعة من رجاله منهم شاعرنا. وثبت السلطان قوي الجنان، رابط الجأش يحثّ الجند والأبطال على الاستشهاد والدفاع عن الدين والديار. فكرّوا على الأعداء وألحقوا بهم الهزيمة، وكتب لهم الظفر والنصر(٤٥) وعاد السلطان إلى مضاربه وأمر بمواراة الشهداء ومن جملتهم ابن رواحة(٤٦).

شعره:

ابن رواحة شاعر مجيد، وأحد شعراء عصره البارزين، ترك ديوان شعر كبير، ونال شعره قبولاً حسناً عند الباحثين ورأوه صالحاً للاستشهاد فضمّنوه مؤلفاتهم، واختار العماد مجموعة كبيرة منه(٤٧)، ويبدو أن ياقوت الحموي وقف عليه فأورد مجموعة منه أيضاً(٤٨).

وشعره الذي وصلنا ينبئ عن شاعرية فذة، ويمتاز بقدرة فنية، وثروة في المعاني والصور الأدبية، لذلك وطدتُ العزم على إصدار ديوانه فبحثت عنه بحثاً دؤوباً في كتب الفهارس القديمة وقوائم المخطوطات الحديثة، وسألت عدداً من دور الكتب الكبرى ولكن للأسف دون جدوى أو طائل. ولم أعثر له على خبر أو أثر. ويظهر أن حوادث الزمن قد أخنت عليه فضاع مع ما ضاع من تراثنا. ومن حسن الحظ أن بعض المصنفين القدامى قد نقلوا نصيباً وافراً من شعره في مختلف الأغراض. ومن هنا برزت لدي فكرة جمع شتات شعره ومتفرقه وتحقيقه ودراسته. وبذلتُ أقصى ما أستطيع في تقصي شعره، فتتبعته في المصادر المختلفة وعدتُ إلى جمهرة كبيرة من كتب الأدب واللغة والتاريخ والبلدان والمجموعات الشعرية المخطوطة منها والمطبوعة. وأهم هذه المصادر المخطوطة من حيث إيراد شعره ما أورده كل من: الحافظ أبي القاسم بن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق، وابن الشعار الموصلي في كتابه قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، وبدر الدين الزركشي في كتابه عقد الجمان (ذيل على تاريخ ابن خلكان) والنواجي في كتابه صحائف الحسنات،

وشهاب الدين المقدسي في كتابه عيون الروضتين في أخبار الدولتين. ومن القدماء الذين طبعت مصنفاتهم واحتفظوا بشيء من شعر ابن رواحة: عماد الدين الكاتب في خريدة القصر وجريدة العصر وشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في الروضتين في أخبار الدولتين، وأبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير في كتابه الكامل والتاريخ الباهر، وجمال الدين محمد بن سالم بن واصل في مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، وشرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي في تاريخ إربل، وزكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري في التكملة لوفيات النقلة ومحمد بن شاكر الكتبي في كتابيه عيون التواريخ وفوات الوفيات، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في تاريخ الإسلام، وتقي الدين المقريزي في المقفى الكبير، وأبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ولقد تيسّر لي بحمد الله أن أجمع مجموعة كبيرة من شعره تقع في اثنتين وأربعين قصيدة ومقطوعة. ومن خلال هذا الشعر المجموع يتضح أن الشاعر قد طرق مختلف أبواب الشعر ونظم فيها، وإنّ جلَّ شعره في المديح النبوي والمدح والغزل والرثاء. والباقي في موضوعات متفرقة.

وسوف نتناول الأغراض الشعرية التي طرقها الشاعر ونبين السمات الفنية التي تميز بها منهجه الشعري.

الأغراض الشعرية

المديح النبوي:

وجد شعر المديح النبوي منذ فترة مبكرة في الأدب العربي، ومنذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. واستمر بعد وفاة الرسول الكريم. والمدائح النبوية: "لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص(٤٩)، وليس غريباً أن تظل شخصية الرسول ﷺ ملهمة للشعراء "فشخصية محمد عليه السلام معين لا ينضب، واستلهام الشعراء من شتى جوانبها المضيئة لم ينقطع، ويمكن أن نؤكد أنه لن ينقطع أبداً(٥٠).

وفي عهد بني أيوب أصبح الاهتمام كبيراً بهذا اللون من الشعر. ولا شك أن الصراع الذي كان ناشباً مع الصليبيين، والخطر الداهم المهدد للمجتمع آنذاك، كان من الأسباب التي أدت إلى إكثار الشعراء من المديح النبوي، والتوسل للرسول الكريم، والبوح له بالهموم والأشجان، ولابن رواحة عدد من القصائد في المديح النبوي، فهو يتشوق في إحدى قصائده بعد أن أدى فريضة الحج إلى زيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام قائلاً(٥١).

يا ربِّ نعماك لا تحصى على أحدٍ	في كفره، كيف من تهدي لإيمان
ختمت لي طول عمري بالهداية في	الإسلام بالحج عن فضل وإمكان
فامنن عليَّ بقصد المصطفى فبه	صفا لك الحمد في سري وإعلاني

ويضرع إلى الله داعياً أن يحقق له أمنيته في زيارة قبر الرسول ﷺ كي يبلغه السلام مشافهة عله يقضي له بالغفران، وكي يبسط لسانه

في مدحه حتى يفوز بالفضل والإحسان كما فاز جده عبد الله بن رواحة وحسان ابن ثابت:

دعنـي أبلغـه تسـليمي مشـافهة علَّ الشفاعة تقضـي لـي بغفرانِ
وابسط لديه لساني فـي مدائحـه حتـى أفـوز كجـدي أو كحسـانِ
أنت الكريم وقد أكرمت وافده فـلا تـرد يـديْ عنـه بحرمـانِ

والقصيدة تنبض بإيمان قوي، وسكينة عميقة، نابعة من قلب مؤمن عميق الإيمان.

وفي قصيدة أخرى يدعو ابن رواحة إلى ترك العيس المتجهة صوب قبر الرسول ﷺ تسير على رِسلها. فلقد ألهمت أن السير على هدى(٥٢).

دع العـيس فـي طـيِّ الفـلا تبلـغ المـــــــــــــدى فقد أُلهمت أن المسير على هدى
لقد غنيتْ بالقصد عن جاذب السُّرى كما شغلت بالشوق عن سائق الحدا

وعندما تتحقق أمنيته في زيارة قبر الرسول الكريم، يهتف بغبطة وسرور، أن هذا اليوم لا يوم مثله في حياته، وأنه لم ير يوماً مباركاً كيوم زيارته لقبر محمد عليه الصلاة والسلام، فالرسول أكرم شافع وأولى أن يزار ويقصد:

ولـم أر فـي الأيام يومـاً مباركـاً علـيَّ كيـوم زرتُ فيـه محمـدا
وأن رسـول الله أكـرم شـافعِ لوفـدٍ وأولـى أن يُـزارَ ويُقْصـدا

وتتسم القصيدة بروحانية متسامية تقترب بالشاعر من عالم الصوفية وإن لم يكن الشاعر متصوفاً، كما نحس من أبياتها بحرارة الإيمان وصدق المشاعر.

وفي مقطوعة أخرى يخاطب الشاعر الرسول الكريم متوسلاً إليه أن يشفع به عند الله لتكون خاتمته محمودة العاقبة ويودعه قائلاً(٥٣).

يــا خــاتم الرســل ســل الله لــي   خاتمـــــة محمـــــودة العاقبـــــة
ولا تـــــردن يــــدي بعـــدما   مــــددتها مستشـــفعاً خائبـــــة

ويذكر ابن واصل أن ابن رواحة بعد قوله هذين البيتين رأى النبي ﷺ في المنام وهو يقول له: قبلت يا بن رواحة. فقبل الله شفاعة رسول الله فيه وقبضه شهيداً إليه بمرج عكا(٥٤).

ويزور الشاعر بدراً ويستعيد في ذهنه أحداث المعركة التي حقق فيها رسول الله ﷺ النصر على الشرك والمشركين. ويشيد ببلاء الرسول الكريم وصحبه الأبرار(٥٥) .

وردنا على خِمْسٍ ببدر مواردا   حكى طيبها عيشاً لنا بالصفا صفا
شفينا بها نار الغليل كما حوى   بها المصطفى نصراً على الكفر واشتفى
وأبدت لنا آثارها وصف وقعة   أبانت سطوراً بالقبور وأحرفا
تخبر عمن باع في الله نفسه   وعاهده نصراً فمات على الوفا

ويلاحظ على هذا القول قدر عالٍ من المشاعر الصادقة يتمثل في التعبير عن حرقة قلب الشاعر بقوله شفينا بها نار الغليل، وقوله حوى بها المصطفى نصراً على الكفر واشتفى، ويلحظ أيضاً مجموعة من التأثيرات الصوتية المتأتية من تكرار حرف الراء ثلاث مرات في البيت الأول "وردنا، بدر، موارد". وتكرار حرف الصاد في البيت الأول أيضاً "الصفا صفا"، وتكرار حرف الراء في البيت الثاني ثلاث مرات "نار، نصر، الكفر"، وتكرار حرف الراء أيضاً أربع مرات في البيت الثالث: "آثارها، سطور، البور، أحرف". ولا شك أن تكرار الحروف هذا ينجم عنه إيقاع داخلي وموسيقى جميلة تتأتى من تجانس الحروف مع المعنى المقصود مما يترتب عليه إثارة العاطفة الدينية وتأججها، هذا بالإضافة إلى الرقة والسهولة التي تتسم بها هذه الأبيات.

المدح:

لعل أكثر الفنون الشعرية التي طرقها الشاعر هي شعر المدح، وله قصائد عديدة في مجال المدح. ولقد خص نور الدين زنكي

وصلاح الدين الأيوبي بغر قصائده. وسبق أن ذكرنا أن شاعرنا لازم صلاح الدين مدة زمنية طويلة وأن له فيه مدائح عديدة، غير أن ذلك لم يكن مانعاً من مدحه لآخرين. فقد مدح الشاعر عدداً من وزراء ذلك العصر وقادته منهم موفق الدين خالد بن القيسراني وزير نور الدين، والصالح ابن رزيك وزير الفاطميين، وتقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، ابن أخي السلطان صلاح الدين. ولقد سار ابن رواحة في قصيدة المدح على خطا الأقدمين، ونهج منهجهم وترسم خطاهم، وإن كان من الملاحظ أن مديحه لنور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي يمتاز بحماسة متدفقة وعاطفة ملتهبة تبعث في قصائده الحياة والقوة. ولعل سبب ذلك يرجع إلى الصراع الناشب آنذاك مع الصليبيين وطبيعة الظروف التي قيل فيها ذلك الشعر. ولذلك فإن ذلك الصراع المحتدم كان له أثره في تمجيد بطولات نور الدين وصلاح الدين وإبراز سمات الشجاعة والإقدام لديهما، حتى أضحى الحديث عن الشجاعة والتفنن في وصفها عنصراً أساساً من عناصر القصيدة. وقد اتخذ الشاعر من المدح مجالاً لإبراز كفاح المسلمين وتصوير تضحياتهم، ولنعرض لأحدى قصائده في مدح صلاح الدين التي ألقاها بين يديه سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة والسلطان مخيم في مرج فاقوس من أعمال مصر الشرقية، ومصمم على الغزاة إلى غزة وقد وصلت أساطيل ثغري دمياط والإسكندرية بسبي الصليبيين وأسراهم، والقصيدة مطلعها(٥٦).

أيحسن بعد ضنك حسن ظني فأجمع بين يأسي والتمني

فالشاعر يبدأ قصيدته بالغزل، ويسير على خطا الأقدمين. ويستغرق الغزل خمسة عشر بيتاً، علماً بأن القصيدة طويلة وعدد أبياتها ستة وخمسون بيتاً. ويصف الشاعر الحبيب وجماله وصده وإعراضه، ولواعج الحب والأسى التي تفتك به، ويستطرد في هذا الوصف ويتفنن ، ولعله أراد بذلك أن يظهر قدرته وبراعته الفنية فيقول:-

وما نفعي بعطفك بعد فوت كرقة شامت من بعد دفن

صددت وما سوى إفراط وجدي   لك الداعي إلى فرط التجني
لقد أبديت لي في كلِّ حسن   ضروباً أبدعت لي كل حزن
فكم فن من البلوى عراني   لعشق الوصف منك بكل فن

والمتمعن في هذه المقدمة يدرك أنها تتسم بالسهولة والبساطة وتتصف بالرقة والسلاسة، وأن الطباق في قوله "يأسي والتمني" قد جاء عفو البديهة ودون تكلف. وكذلك الأمر بالنسبة للتجنيس الرائق المعجب في قوله "وجدي وتجني، وحسن وحزن"، فهو يرد دون تعمل أو تصنع. ولا شك أن هذا يكسب القصيدة ظلالاً جميلة.

ويخرج الشاعر بحسن وبراعة، ومهارة وحذق إلى بيت التخلص ويربط به بين الأبيات السابقة واللاحقة، وبين الغزل والمدح، فلقد أقام الحبيب له رصداً في كل مكان فلذا بات يخشى زيارته كما يخشى الأعداء صلاح الدين الذي أقام لهم رصداً في كل مكان، فقض مضاجعهم وأزال النوم عن جفونهم خوفاً وفرقاً:

أقمت الموت لي رصداً فأخشى   زيارته وإن يك لم يزرني
كما رصد العدى في كل يومٍ   صلاحُ الدين في سَهْل وحَزْنِ
يرون خياله كالطيف يَسْري   فلو هَجَعوا أتاهم بعد وَهْنِ
أبادهُمُ تخوُّفُه فأمسى   مُنَاهُمْ لو يُبَيِّتهم بأمنِ
تملّك حولهم شرقاً وغربا   فصاروا لاقتناص تحت رَهْنِ

ويشيد الشاعر بصلاح الدين ويثني عليه، ويصف شجاعته وحسن بلائه في الأعداء، ويشيد بآل أيوب ودفاعهم عن الدين ودرئهم للخطر:

أقام بآل أيوب رباطاً   رأت منه الفرنج مضيق سجن
فهم للدين والدنيا جبال   رواس لا تُرى أبداً كعهن
إذا اتبعوا له عزماً ورأيا   غنوا في الحرب عن ضرب وطعن

وإن نـادى نَـزالِ فلـن يبـالوا | قتـــالهم لإنـــس أو لجـــنِّ
وخـافتهم ملـوكُ النـاس جمعـاً | فلـم تقلـب لهـم ظهـر المجـن
لهـم مـن بأسـه ركـن شـديد | ولـو طُلِبـوا لمـا آووْا لـركن

وينوّه الشاعر بكرم ممدوحه وجوده فهو يغني من حوله وخزائنه قفار. ويرسم صورة جميلة لحسن بلائه في العدو فهو كالشمس في يوم الوغى يشقّ النور المنبعث منه الظلام المحيط:

ولـم أر مثلـه ملكـاً جـواداً | خزائنُـهُ قفـارٌ وهـو مُغْـن
غدا كالشمس يوم وغىً بنقْعِ | فشـقَّ النـورُ منـه مِـلاءَ دَجْـن

ويسخر الشاعر سخرية مريرة من فرقة الداوية الصليبية التي عرفت بقسوتها ووحشيتها وعزوفها عن الزواج ويربط بين ذلك وبين خوفها من صلاح الدين ربطاً جميلاً فيقول:

أرى داويَّـةَ الكفـار خافـت | بـه داءً يُضَـعِّفُ كـلَّ مـتْنِ
أبَـوْا نسـلا مخافـة نَسْلِ بنـتٍ | تُفـارقُ ديـنهم أو قتْلـه ابـن
فقـد عُقموابـه مـن غيـر عُقْـمِ | كمـا جَبُنـوا بـه مـن غيـر جُـبْن

ويصف الشاعر وصفاً بارعاً فرح الإسكندرية ودمياط بالنصر، وبكاء الأسرى ونحيبهم وقد اقتيدوا وجلبوا بالسفن:

لقد جلب الجواري بالجواري | يَمـدن بكـلِّ قـدٍّ مُـرجَحنِّ
يزيـدهُمُ اجتمـاعُ الشـمل بؤسـاً | فمرنـانٌ تنـوحُ علـى مُـرنِّ
زهـت إسـكندرية يـوم سـيقوا | ودميـاطٌ فمـا مُنيـا بغـبن

ومن الملاحظ، الموسيقى اللفظية الجميلة المتأتية من حسن انتقاء الشاعر لألفاظه، وتكراره لحرفي الراء والدال، ومن استخدامه للجناس الصادر عفو الخاطر في قوله بالبيت الأول " الجواري بالجواري"، وفي البيت الثاني "مرنان مرن" مما أضفى على القصيدة جمالاً بديعاً. ويختم الشاعر قصيدته مشيداً بشجاعة ممدوحه، وإبادته

للأعداء. وبنائه للمجد:

وإن الناصــر الملــك المرجــى ... لأولــى مــنْ ولــى حيــاً بهــتن
يبيــد عُداتــه ويشــيدُ مجــداً ... لآلٍ فهــو يُغْنــي حــين يُقنــي
إذا لاقــى العــدى فأشــدُّ ليــثٍ ... وإن بــذل النــدى فأســحُّ مُــزن

ولم يقصر الشاعر كما ذكرنا سابقاً مدائحه على صلاح الدين بل له مدائح في شخصيات أخرى. ومن ذلك مدحه تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن أيوب ابن أخي السلطان صلاح الدين (ت٥٨٧هـ)[٥٧]والملقب بالمظفر، وصاحب حماة الذي عرف بالشجاعة والقوة ومواقفه العظيمة مع الصليبيين، ومثال ذلك قصيدته التي مطلعها[٥٨]:

تباعد عني مثل بعدكُمُ الصبر ... فلو متُّ شوقاً نحوكم كان لي عذر

ويبدأ الشاعر قصيدته أيضاً بمقدمة غزلية تقليدية، يصف فيها لواعج حبه، ومناشدة محبوبته له عدم الفراق والبعد، وإجابته لها بأن تدعه يذهب في طريقه فهو باحث عن العلا والمجد:

تقـول أجرنــي مـن فراقـك إنــه ... حِمام فهل بـالعود منك لها بِشْرُ
فقلت لها: لولا التَرحّلُ لم يكن ... ليُسْفرَ عن قصد المكارم لي فجرُ
دعيني ببعدي عنك استكمل العلا ... فلولا فراق الشمس لم يكمل البدرُ

ويخلص الشاعر إلى مدح تقي الدين، ويشيد ببطولته، وبطولة الأبطال الذي يحيطون به:

ولا يُتَّقى للدهر صرفٌ فإنني ... بقصد تقيِّ الدين سالمنى الدّهرُ
بدا لي والأبطالُ كالأسْد حوله ... فَنَمَّ عليه من مهابتَه البشْرُ

ولا شك أن ابن رواحة في هذه القصيدة لم يأت بجديد في المعاني فهو يسير على خطا الأقدمين في معانيه، ولكن الجديد هو الإعجاب

الحقيقي ببطولة الممدوح مما بعث في القصيدة حرارة العاطفة وصدق الإحساس.

الغزل:

طرق ابن رواحة شعر الغزل وجاء غزله في مقدمات القصائد كما جاء معظمه في مقطوعات قصيرة. والغزل الذي جاء في مقدمات القصائد غزل تقليدي سار فيه على خطا الأقدمين، وقفا آثارهم.

وهو ليس من أصحاب الحب وإنما هي أبيات تقليدية في الغزل والنسيب كان يقدم بها لقصائده حكاية واقتداء بالشعراء السابقين، لا لهفة ولوعة. ومثال ذلك قوله في مطلع إحدى قصائده(٥٩).

تباعد عني مثل بعدكم الصبر	فلو مت شوقاً نحوكم كان لي عذرُ
وكيف أخاف البحر فيكم فمذْ دعا	بي البينُ عنكم صار مُنْيَتي البحرُ
تعاظم عندي غدر أيامنا بنا	وهوَّنه إذ لم يكن منكم الغَدْرُ

فالأبيات فيها رقة في اللفظ وجمال في التعبير، وسلامة في الطبع وانسيابية في النظم، ولكنها تخلو من توهّج عاطفة المحبين وصدق إحساسهم. أما معانية وصوره في هذه الأبيات فلا جديد فيها فهي استمرار لما كان سائداً بصورة عامة ويمتاز شعره الغزلي بجمال الألفاظ وسهولة التعبير كقوله(٦٠):

تودُّون عوْدي لو قدرتُ إليكم	وقد أبعد المقدارُ في البين شُقَّتي
كأني سهمٌ كلما جرني الهوى	إليكم رمتني الحادثاتُ فأقصت

وفي مقطوعة أخرى يصف الشاعر آلامه وسقامه بسبب هجر الحبيب فيقول(٦١):

عُدني وإلا فَعِدْني	إنْ صحّ جسمي تزورُ
تاريخ وصلك عندي	مُذْ لم أنَلْهُ شهورُ

ومن الواضح حرص الشاعر على استخدام اللفظ الرشيق، وتلوين شعره بالجناس في قوله "عُذْني، عِدْني"، والإيقاع اللفظي الجميل المتأتي من تكراره لحرفي الدال والراء.

وفي موطن أخر يخاطب الشاعر حبيبه بأبيات تفيض رقة وعذوبة واصفاً إياه بالمماطلة والمراوغة، وعدم الوفاء والصدق(٦٢):

يا ماطلاً لا يرى غَليلي لديه وِرْدَاً سوى سرابِ
تعلّم الطيفُ منك هجري فلا أراه بلا اجتنابِ
كم كتبَ الدمعُ فوق خدي إليك شكوى بلا جوابِ
أَغْلَقْتَ بابَ الوصال دوني فسُدَّ للصبر كلُّ بابِ

وغزل الشاعر بعيد عن الفحش، عفيف القول؛ لإنه لا يتغزل بفتاة معينة أو امرأة بعينها. ويكثر في غزله ترداد المعاني الدينية فهو يصف المحب بالشهيد الذي هجر الدنيا وآثر الآخرة كي لا يلتقي بالمحبوب(٦٣):

يرق لمن يموت به شهيداً ويهجر دائماً أهل البقاء
لتعلم أنه من حور عدن منالُ وصاله بعد الفناء

ويورد الشاعر بعض المعاني الجديدة المبتكرة فيخاطب المحبوب بأنه قد زاد ظلمه وهجره، وأنه لا يأسى لذلك؛ لأن الله قد يطيل الوقوف بينهما يوم الحساب(٦٤):

إن كان يحلو لديك ظلمي فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

ولقد عرض الشاعر للغزل بالمذكر، وقد يحار القارئ كيف يوفق بين حياة ابن رواحة القائمة على العبادة والتقوى، وهذا الفن الشعري الذي أكثر من نظمه وتفنن في إخراجه، وبرع في لفظه ورسم صوره، فقد تغنّى بالجمال بالمذكر، ولكنه لم يخرج بصوره ومعانيه عما هو

معروف في الغزل بالمرأة. فهو مثلاً، يصف غلاماً يرتدي الكحلي، فيصور حسنه وجماله وطرفه الكحيل(٦٥):

بــرزت للنـــاس فـــي قمــيصٍ   أكحـــل مـــن طَرْفِـــكَ الكحيـــلِ
فيــك مـــن الحســـن كـــلٌّ فـــنٍّ   وفيـــك للـــنفس كـــلُّ ســـؤْلِ
كيـــف اتخـــذت الحـــدادَ لُبْســـاً   ولســـت تأســـى علـــى القتيـــلِ

ويبدو أن ورود هذا اللون من الغزل في شعره يرجع إلى طبيعة العصر الذي عاش فيه الشاعر، فقد شاع في عصره الغزل بالمذكر بصورة لم يسبق إليها من قبل "بل إن المجتمع كان يسمح للمتزمتين والمعروفين بالتقوى والورع الخوض في هذا الموضوع مجاراة لذوق العصر (٦٦)." فهذا الشاعر عمر بن الوردي يعتذر عن افتتاح قصائده بالغزل بالمذكر باضطراره لذلك كي تشيع قصائده وتنال القبول(٦٧)فيقول:

أستغفر الله من شعر تقدم لي   في الُمرْدِ قصدي به ترويج أشعاري

ونضيف إلى ما سلف فنذهب إلى ما ذهب إليه بعض الباحثين من أن الغزل بالمذكر عند فريق من الشعراء- ومنهم ابن رواحة- لا يعبر تماماً عن الواقع، لإنه لم يكن في معظم الأحيان إلا تقليداً للمحدثين السابقين من الشعراء، وهو لون من ألوان العبث البريء، وضرب من التصنّع البديعي لإظهار الحذْق(٦٨).

وظاهرة أخرى نلحظها في غزل ابن رواحة إكثاره من الألغاز حيث وردت في شعره في أكثر من موطن، وربما كان الهدف من ذلك إظهار مقدرته الفنية وبراعته إذ أصبحت الأحاجي في ذلك العصر وسيلة للهو والرياضة الذهنية، فهو يقول ملغزاً في من اسمه الياس(٦٩):

أتيتُ من أهواه عكس اسمه فلم أنل منه سوى الاسم
وكلما أطمعني ضِدَّه عاد به التِّيهُ إلى الرسم

ومن الواضح أن الألغاز متكلفة لا عاطفة فيها ولا إحساس. وأن هدف الشاعر إبراز قدرته الفنية، واتخاذها وسيلة للتسلية والتفكه والرياضة الذهنية مجاراة لشعراء عصره.

الرثاء:

كثر شعر الرثاء في عصر الشاعر، وذلك بسبب ما خلفته الحروب الصليبية من ويلات ومآس ودماء، ولكثرة ما استشهد فيها من شهداء. فقد رثى الشعراء القادة والأبطال، وأشادوا بمناقبهم وبطولاتهم. ولكننا لم نعثر لشاعرنا في مجال الرثاء إلا على قصيدة طويلة قالها في رثاء ابن عساكر ومقطوعة قصيرة نظمها في رثاء مدينة عسقلان عندما مر بها في طريقه إلى مصر. ونستبعد أن يكون الشاعر قد اقتصر رثاؤه على ذلك فقد يكون قال شعراً ولكنه لم يصل إلينا.

رثى ابن رواحة ابن عساكر العالم الفقيه المشهور مؤرخ مدينة دمشق بقصيدة طويلة عندما علم بنبأ وفاته وهو في مصر، فترك في نفسه ألماً مريراً وحسرة عميقة، فرثاه رثاء حزيناً مؤلماً، ثم قدم على أبنائه وأنشدهم إياها بجامع دمشق سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، ومطلعها(٧٠):

ذوى السَّعْي في نيل العلى والفضائل مضى من إليه كان شدٌّ الرواحل

وفي هذه القصيدة نحسّ ألم الشاعر لموت أستاذه، وفراق صديقه فالقصيدة زفرة أسى وألم، وهي حافلة بالألفاظ الموحية بالحزن، مثل: "أسى، دمع تمزيق، الظلام، الثرى، الدجى"، فهي تعبر تعبيراً صادقاً عن انفعالاته وعواطفه:

وقولا لساري البرقِ إنِّي معينه بنار الأسى أو دمع سُحْبٍ هَوَاطلِ

وتمزيـق جِلبـابِ الظـلامِ لِفَقْـده — وزحـرة رعـدٍ مثـل حسـرةِ باطـلِ
فـأعْلِنْ بــه فــي البعـد واسـتوقف الثــــــــــــــــــــــرى — لطلابـه مـن قبْـلِ غَلّـي المراجـلِ
وقل غابَ بدرُ التم عن أنْجُم الدُّجَى — وأشــرقَ مــنهم بعــدَهُ كــلُّ آفِــلِ

ويناشد الشاعر الأمة كلها أن تبكي هذا العالم العلم الذي طوي تحت الثرى. ويستصرخ كل من انتفع بعلمه أن يذرف الدمع السخين عليه، فالمصاب الذي حل بالأمة بموته مصاب عظيم، والرزء الذي ألم بها رزء جليل:

ليبـكِ عليـه مَنْ رآه وإنِ حَـوَى — هــــداه بأيــــامٍ لديــــه قلائــــلِ
فيـا لمُصــابٍ عـمَّ سُـنَّة أحمـدٍ — وباعــدَهَا مــن كــل راوٍ وناقــلِ
خلا الشامُ من خيرٍ خلتْ كلُّ بلدةٍ — لـه مِـنْ نظيـرٍ فـي الحيـاةِ مماثـلِ

ويصوّر الشاعر حزنه وألمه تصويراً دقيقاً، ويناشد قلبه أن يواصله
بالرحمة، وعينه بالبكاء، ودمعه بالطهر، وقبره بالنوح، فقد قضى العالم الفقيه الذي كان يذبّ عن سنة أحمد عليه الصلاة والسلام. وطوى الموت العلم والزهد والحجا والنهى:

أيـا قلـبُ واصـلهُ بـأعظم رحمـةٍ — ويــا عــينُ ابكيــه بــأغزرِ وابــلِ
ويا دمعُ طهّر إثم من بـاتَ جازعـاً — على ذي غني بالله عن طُهْر غاسلِ
ويـــا قبـــرُ بلغـــهُ أشـــدَّ تحيـــة — مُكرَّرةٍ عندَ الضُّحى والأصـائلِ
أعنِّـي علـى نـوحي عليـه فإنـه — قريـبُ تنـاءٍ بـالثرى والجنـادلِ
مضــى مَـنْ حـديثُ المصـطفى كـان شــــــــــــــــاغلاً — لـه باجتهـادٍ فيـه عن كـلِّ شـاغلِ
لقـد شـملَ الإسـلامَ منـه رَزيـةٌ — وكـان لـه بالنُّصـح أفضـلَ شـاملِ
طـوى المـوتُ منـه العلـمَ والزُّهـدَ والنهــــــــــــــــــــــى — وكَسْــــبَ المعــــالي واجتنــــابَ الأرذالِ

ومن الملاحظ أن الشاعر يعتمد في معماره الفني على مراعاة التوازن بين أسلوبي الأخبار والإنشاء، والمزج بينهما، إذ يتمثل الأسلوب الإنشائي في النداء: "أيا قلب، يا عين، يا دمع، يا قبر"، وفي الأمر: "واصله ابكيه، طهر، بلغه، أعني". والأسلوب الإنشائي أسلوب انفعالي عبّر الشاعر من خلاله عن شدة انفعاله؛ لأن "الجملة الإنشائية تدل على حدة الانفعال(٧١):

كما لجأ الشاعر إلى التشخيص لإبراز الصورة وألوانها. فألبس الجماد كله حلة بشرية، فالقبر حي ينطق، ويبلغه التحية في الضحى والأصيل ويبكيه بالدموع الغزيرة.

ويختم الشاعر قصيدته معزياً نفسه بأن الموت مصير كل حي، وأن العالم فقيه قد حاز الأجر والعفو من الله عز وجل. وأن الحياة فانية زائلة لا بقاء أو قرار فيها لأحد:

أبا القاسم الأيامُ قسمة حاكمٍ	قضى بالفنا فينا قضية عادلِ
بماذا أعزي المسلمينَ ولا أرى	عزاءً سوى ما نلت من غير طائلِ
ولم تَسل عنك النفسُ غير يقينها	بما حزت من أجر وعفو مواصلِ
عليك سلامُ اللهِ ما انتفعَ الوَرَى	بعلمِك واسْتَغْلى عن المتطاولِ

ونظم ابن رواحة مقطوعة في رثاء مدينة عسقلان التي مر بها أثناء توجهه صوب مصر، وزار قبور الشهداء فيها. وتأتي أهمية هذه المقطوعة من كون شعر رثاء المدن الذي وصلنا شعراً قليلاً إذا ما قورن بالنكبات الكبرى التي منيت بها البلاد الإسلامية إبان الحروب الصليبية(٧٢).

ولقد رأى الشاعر المدينة مهدمة قد عاثت بها يد الخراب والدمار، إذ مر بها الصليبيون فتركوا على كل بقعة فيها بصمات أصابعهم

الآثمة. رآها وقد أقوت، وتهدمت، وأصبحت الرياح تعبث بها فجاشت مشاعره فقال:

مـررتُ بعسـقلان وقـد رمتهـا	يــدُ الحــدثانِ بالســهم المصــيب
فــأبكتني علــى الإســلام دينــاً	خلاف بكـا المحُـبِّ علـى الحبيـب
وكم في التُّرب فيهـا من شـهيدٍ	وكم فـي الأسـر فيهـا من غريـب

السمات الفنية:

كان ابن رواحة شاعراً بارعاً مجيداً، صوّر أحداث عصره، وعبّر في شعره عن خلجات نفسه تعبيراً حياً صادقاً. وكانت له – كما ذكرنا سابقاً- مكانة رفيعة عند حكام عصره، ولذا لا غرابة أن يشهد له معاصروه من الأدباء بالبراعة والقدرة فيقول فيه العماد: "شعر ابن رواحة روح الشعر، ورَوْح السر، وريحان أهل الأدب، وراحة ذوي التعب معنى لائق، ولفظ رائق، وروي شائق، وكلام فائق... لا يتكلف صنعه ولا يتعسف صيغه(٧٣)". وكان القاضي الفاضل يعجب بشعره، ويعلن هذا الإعجاب ولا يخفيه(٧٤)، كما أن أبا شامة المقدسي كان يرى أنه شاعر مفلق وفقيه محقق(٧٥). أما ابن الأثير فلقد كان يرى أنه من أهل العلم وله شعر حسن(٧٦)، وروى المنذري رواية وصفه بها بأنه "بحر يقذف من ألفاظه جواهر تروق الأسماع وتشوق الطباع"(٧٧)، ولقد وصف الحافظ الذهبي شعره بأنه شعر رائق(٧٨)، وقد يقول قائل إن هذه الأحكام أحكام نقدية عامة، وهذا قول صحيح، ولكن لا شك أنها وإن كانت أحكاماً عامة إلا أنها تتضمن دليلاً يدل على إعجاب أهل الأدب والعلم من معاصريه أو ممن جاءوا بعده بقليل بشعره وفنه، وأن منهج الشاعر كان يلقى قبولاً واستحساناً، وأنه نال مكانة مرموقة عند النقاد والأدباء والمؤرخين؛ كون منهجه الفني يقوم على مجاراة الطبع السليم والابتعاد عن التكلف والتعقيد والغلو، وعدم الإغراق في المحسنات البديعية؛ فهو لا يتقصد البديع تقصداً أو تكلفاً كما هو شأن كثير من شعراء عصره بالإضافة إلى اهتمامه بانتقاء الألفاظ والجرس الموسيقي، وسلامة البناء الشعري، وعدم تعقبه الألفاظ الصعبة، والمعاني المبهمة، والأخيلة المكدة للذهن.

ومن خلال استعراض شعره تبين لنا أنه طرق مختلف أغراض الشعر وإن كان قد أكثر من موضوعات بعينها كالمديح النبوي والمدح والغزل والرثاء. ولقد كان صادقاً في شعره فصدر في مديحه النبوي عن عاطفة دينية عميقة، فجاء شعره حافلاً بالمعاني الدينية المرتبطة

بالعقيدة الإسلامية والمتأثرة بالقرآن الكريم. كما صدر في مدحه لشخصيات عصره كنور الدين، وطلائع بن رزيك، وصلاح الدين عن إعجاب حقيقي بهذه الشخصيات الإسلامية العظيمة التي عايشها، ورأى عظيم بلائها فسطّر في شعره مآثرها، ووصف جليل أعمالها وترجم مشاعر المسلمين عامة إزاءها.

كما أنه سار في مدحه على خطا الأقدمين، إذ استهل بعض قصائد المدح بمقدمة غزلية، وبعضها الآخر طرق فيها الموضوع مباشرة. وكذلك سار في مقدمته الغزلية على نمط الشعراء الأقدمين من حيث الابتداء بالغزل ثم التخلص إلى المدح، وعلى الرغم من الابتداء بالمقدمة الغزلية إلا أنها لم تتضمن الوقوف على الأطلال أو البكاء على الديار وإنما هي غزل تفتتح به القصيدة، وينتقل الشاعر بعدها ببراعة إلى تعداد مآثر ممدوحه من خلال بيت التخلص وربطه بالأبيات السابقة واللاحقة والمقصود ببراعة التخلص أن يكون التشبيب ممزوجاً بما بعده من مدح وغيره، وغير منفصل عنه. وقد أخذ ابن رواحة بهذا في كثير من قصائده إذ كان يعنى بالاستهلال وحسن التخلص وجودة الخاتمة.

والمقطوعات الغزلية كثيرة في شعره. وألفاظها تتسم بالرقة والعذوبة. ومعانيها تتصف بالسهولة والوضوح، فهي ومضات سريعة تحمل قوة الانفعال وسرعة الومض، وأما صورها الشعرية فليس فيها غموض ولا إبهام، فهي واضحة جلية. ويعتمد الشاعر في كثير من مقطوعاته الغزلية على الاستعارة والتشبيه، ففي الأبيات الآتية. من مقطوعة شعرية استعارات وتشبيهات جميلة، جسّد فيها جمال المحبوب(٧٩):

قمرٌ أعار الصبحَ حُسْنَ تَبَسُّمِ	وأعار منه الغُصْنَ لينَ تأوُّدِ
ومتى يُباحُ لعاشقيه مُقبَّلٌ	كالدُّرِّ في الياقوت تحت زَبَرْجدِ

ويتفنن ابن رواحة حينما يداعب التشبيه خياله فيورده في إطار

جذاب كي يزداد تأثيره في النفوس:

يـــــا هـــــلالاً وبانـــــة وكثيبـــــــاً وجُـــــؤْذرا
لـــم أبـــح بـــالهوى الخفـــي اختيـــــاراً فـــــأهجرا

ويعمد أحياناً إلى محاكاة شعر الشعراء السابقين ويستدعي معانيهم ومن ذلك قوله مخاطباً تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب:

وقـال الـذي لـولا انتحـالي لقلتـه فلمـا التقينـا صـغر الخبـر الخُبْـرُ

فهو ينظر إلى قول النقيب هبة الله بن الشجري الذي أنشد عند لقائه الإمام الزمخشري لدى قدومه إلى بغداد(٨٠):

واسـتكبر الأخبـار قبـل لقائـه فلمـا التقينـا صـغَّر الخبـرَ الخُبْـرُ

وينظر كذلك إلى قول الفقيه أبي شجاع عمر بن محمد البسطامي البلخي(٨١):

وجربت أبنـاء الزمـان بأسرهم فأيقنـت أن القـل فـي عـدّهم كثـر
وخبـرت طغـواهم ولـؤم فعـالهم فلمـا التقينـا صـغر الخبـر الخبـر

وصدر الشاعر في رثائه عن عاطفة صادقة وإحساس عميق ومال إلى استعمال الألفاظ الموحية والصور المعبرة وابتعد عن التكلف والإغراق في البديع. واتسمت قصيدته التي رثى بها ابن عساكر بطول النفس إذ بلغت ثلاثة وخمسين بيتاً، فقد عني الشاعر عناية كبيرة بموسيقى شعره وعذوبة جرسه، وحلاوة وقعه. فشعره يشير إلى ثقافة عربية عميقة أحسن الشاعر استيعابها وأحسن استعمالها في بناء منهجه الشعري.

وهكذا رأينا أن ابن رواحة شاعر مجيد من شعراء العصر الأيوبي أسهم في الجهاد ضد الصليبيين، واستشهد في هذه الحروب، وأن منزلته بين شعراء عصره منزلة رفيعة. وكان شعره صورة

صادقة معبرة عن عصره. إذ صوّر تصويراً بارعاً جوانب الحياة جميعها، وطرق مختلف ألوان الشعر وبرع فيها، وعبر في شعره عن أحاسيسه أصدق تعبير.

ووجدنا في شعره أصداء فنية ممتعة، مما جعلنا نقبل على دراسته. استكمالاً للصورة الفنية للشعر في العصر الأيوبي الذي لم ينل من عناية الدارسين ما نالته العصور السابقة له، علماً أنه عصر جدير بكل رعاية واهتمام.

منهج التحقيق:

اتبعت في تحقيق شعر الشاعر منهجاً متمثلاً بتنسيق الشعر المجموع حسب القوافي على حروف الهجاء وابتدأت بالروي المضموم فالمفتوح فالمكسور، وقمت بتخريج شعره وتصنيفه وضبطه وشرح ما غمض منه وعرفت بالأعلام الواردة بالنص، وقابلت بين الروايات ووازنت بينها وشرحت الألفاظ اللغوية الصعبة دون إثقال للنص. ورتبت الشعر الذي عثرت عليه مجزّءاً وأبياتاً متناثرة، وراعيت في الترتيب المعنى الذهني واجتهدت في ذلك حسبما رأيته صوابا.

شعر ابن رواحة

(١)

قال: الوافر

١- يَرِقٌّ لمن يموت به شهيداً ويهجُرُ دائماً أهل البقاء

٢- لِتَعْلَمَ أنه من حُورِ عَدنٍ منالُ وِصالِهِ بعد الفناء

التخريج:

الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٦، والمقفى الكبير:٣: ٥١٩

١- في المقفى الكبير (يجود بدلاً من يرق).

(٢)

وقال في الجُلّنار مُلْغِزاً — الطويل

١- وما تاجُ روُميٍّ لبَيْضةِ باسلٍ — عليهــا دمٌ إذْ فَلَّتْهــا المضَــاربُ

٢- تُناسـبُ أقـراط الـدُّيوك ذيولـهـا — كما العُرْفُ للتشرْيف منها مناسبُ

٣- لها باطنٌ كالزَّعْفَران تَعَلّقتْ — به من شرارٍ أو نُضَـارٍ، كواكبُ

٤- حَكَتْها صِغاراً بالخدود شبيه ما — حَكَتْهـا كِبـاراً بـالنُّهودِ الكواعـبُ

٥- إذا فُرِطَـتْ فهـي العقيـقُ مُبَـدَّداً — وإن رُشِفَتْ فالشـهْدُ بـالثَّلج ذائـبُ

التخريج:

الخريدة:١: ٤٨٨.

ذكر العماد أن ابن رواحة أنشده هذه الأبيات لنفسه. المصدر السابق:١: ٤٨٨

٣- النضار: الذهب

٤- العقيق: ضرب من الفصوص.

(٣)

وقال: المنسرح

١- يــا مــاطلاً لا يــرى غَليلــي لَدَيْــه وِرْداً ســوى ســرابِ

٢- تَعَلَّــمَ الطَّيْــفُ منــك هجــري فــلا أراه بــلا اجتنــابِ

٣- كـم كتـبَ الـدَّمعُ فـوق خـدي إليـك شـكوى بـلا جـوابِ

٤- أغلقـتَ بـابَ الوصـال دونـي فسُـدَّ للصَّـبر كـلُّ بـابِ

٥- إن كـان يحلـو لـديْك ظُلْمـي فـزِدْ مـن الهجـر فـي عـذابي

٦- عسـى يُطيـلُ الوقـوفَ بينـي وبَيْنـك اللهُ فـي الحسـابِ

التخريج:

وردت الأبيات كاملة في الخريدة: ١: ٤٨٣، وورد البيتان (٥، ٦) في معجم الأدباء: ١٠:٥٥، وفي فوات الوفيات:١: ٣٧٦، وفي الوافي بالوفيات:١٢: ٤١٤، وفي عقد الجمان: ورقة ١٠٧، وفي ديوان الصبابة: ١٠٩، وفي تاريخ الإسلام: ٢١٥، وفي تاريخ حماة: ١٣٨.

قال العماد: أنشدني ابن رواحة هذه الأبيات لنفسه في قلعة حلب سنة ثلاث وستين في ذي الحجة. الخريدة: ٤٨٣.

٥- في معجم الأدباء وفي فوات الوفيات وفي الوافي بالوفيات، وفي عقد الجمان، وفي ديوان الصبابة، وفي تاريخ الإسلام، وفي تاريخ حماة: (إن كان يحلو لديك قتلي بدلاً من ظلمي).

(٤)

وقال: الطويل

١- تـلا فـدعا قلبـي إلـى حُـبِّ وَصْـلِه　　وعهدي بما يتلُوه ينَهى عن الحُـبِّ

٢- فكيف اصطباري عنه لو كـان مُسمِعي　　غِنـاءَ الغَوانِـي من مُقَبَّلـهِ العَذْبِ

التخريج:

الخريدة:١: ٤٨٧، والوافي بالوفيات:١٢: ٤١٦

قال العماد أنشدني له في صبي مقرئ سنة سبع وستين. الخريدة:١: ٤٨١.

(٥)

وقال الوافر

١- مـررتُ بعسـقَلان وقـد رَمَتْهـا	يـدُ الحَـدَثان بالسـهم المصـيبِ
٢- فـأبكتني علــى الإســلام دينـاً	خلاف بُكا المُحبِّ على الحبيبِ
٣- وكـم فـي التُّـرْب فيهـا مـن شـهيدٍ	وكم في الأسر فيها من غريـبِ

التخريج:

تاريخ أربل:١: ٤١٣، وتاريخ الإسلام: ٢١٥.

قال هذه الأبيات وقد مر بعسقلان وزار قبور الشهداء حين توجه إلى مصر.

(٦)

وقال: الطويل

١- كـأني سـألتُ الـرِّيحَ عـن لـين قَـدِّها   فهزَّتْ قضيبَ البان لي حين هَبَّتِ

٢- لـه سـائلا علْـمٍ وجـودٍ، يُجيـبُ ذا   على عَجَلٍ منه، وذا عن تَثَبُّتِ

٣- فـذا بنـوالٍ للمُؤالـف مُنْطِـقٍ   وذا بمقَـالٍ للمُخـالفِ مُسْـكِتِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٦: ٤٨٧.

(٧)

وقال السريع

١- إذا بــدا يــنغَضُّ طَرْفــي لَــهُ لخَوْفــه مــن آفــة الآفــاتِ

٢- كأنمـــا تقْـــرأ أبصـــارُنا مــن وجهــه آيــاتِ سَــجْداتِ

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥٢٠

(٨)

وقال:الطويل

١- تـودُّون عَـوْدي، لـو قَـدَرْتُ إلـيكم   وقد أبْعَد المِقدار في البَيْن شُـقَّتي

٢- كـأنّي سَـهْمٌ كلمـا جرَّنـي الهوى   إلـيكم رمتنــي الحادثـات فأقْصَـتِ

التخريج:

الخريدة:١: ٤٨٦

قال العماد: إن ابن رواحة أنشده هذين البيتين له. المصدر السابق:١: ٤٨٦.

(٩)

وقال: السريع

١- يا خاتمَ الرُسلِ سل اللهَ لي خاتمةً محمودةَ العاقِبَة

٢- ولا تَرُدَّنَّ يدي بعدما مددتُها مستشفعاً خائبة

التخريج:

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب:٢: ٣٠١

ذكر ابن واصل أن ابن رواحة حج إلى بيت الله تعالى، وزار قبر النبي ﷺ، وأنه ودع رسول الله بهذين البيتين. وذكر أنه قام فرأى النبي ﷺ وهو يقول له: (قبلت يا بن رواحة). فقبل الله شفاعة رسوله فيه، وقبضه شهيداً إليه بمرج عكا. المصدر السابق: ٢: ٣٠١.

(١٠)

وقال: مجزوء الكامل

١- لامُـــوا عليـــك ومـــا دَرَوْا   أن الهـــوى ســـببُ السَّـــعادة

٢- إن كـــان وصـــلاً فـــالمُنَى   أو كـــان هَجْـــراً فالشـــهادَة

التخريج:

معجم الأدباء: ١٠: ٥٥، وفوات الوفيات: ١: ٣٧٦، والوافي بالوفيات ١٢: ٤١٤، وعقد الجمان: ورقة ١٠٧، والغيث المسجم في شرح لامية العجم:١: ١٦٦، وديوان الصبابة: ٢٥٨، وتاريخ الإسلام ٢١٥، والمقفى الكبير ٣: ٥١٩ وتاريخ حماة: ١٣٨. والكشكول: ٢: ٢٥٧.

٢- في المقفى الكبير: (نلت هجراً بدلاً من كان هجراً).

(١١)

وقال: الطويل

١- دَع العيس في طَيِّ الفلا تبلغ المَدَى	فقد أُلهِمَتْ أن المسيرَ على هُدى
٢- لقد غَنِيَتْ بالقَصْدِ عن جاذب السُّرى	كما شُغِلَتْ بالشَوْق عن سائقِ الحِدا

التخريج:

وردت الأبيات جميعاً في مفرج الكروب في أخبار بني أيوب:٢: ٣٠١، ووردت الأبيات: (٤،١، ٢، ٥) على هذا الترتيب في كتاب المقفى الكبير: ٣: ٥١٨. وذكر ابن واصل أن ابن رواحة حج إلى بيت الله تعالى، وزار قبر النبي ﷺ وامتدحه بقصيدة أولها هذه الأبيات.

١- العيس: الإبل البيض يخالط بياضها بشيء من الشقرة، واحدها أعيس، والأنثى عيساء بينة العيس.

٢- السرى: المسير بالليل. قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾ [الإسراء:١] .

- في المقفى الكبير:

" ل (قد غنيت بالوجد عن جاذب البرا	كما شغلت بالشوق عن شائق الحُدا)
٣- سَرَتْ فرأت طيبَ المعرَّس في السُرى	وعَدَّتْ ظما التأويب في الخِمْسِ موردا
٤- أعُدُّ لها في قَبْضتِي بأناملي	يداً، كلما ألقتْ إلى يثربٍ يدا
٥- ولم أرَ في الأيام يوماً مباركاً	عليَّ كيومٍ زُرْتُ فيه محمدا
٦- وإنَّ رسولَ اللهِ أكرمُ شافعٍ	لوفْدٍ وأولى أن يُزارَ ويُقصدا

٣- التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل.
التأويب: أن تسير النهار أجمع وتنزل الليل.
الخمس: الخمس بالكسر من أظمأ الإبل. أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.

٤- في المقفى الكبير:

(أنص لها في سيرها بأناملي	يداً كلما نصت إلى يثرب يدا)

(١٢)

وقال: الكامل

١- قُلْ للـرّوافض إنــَّكُمْ فـي سَـبِّكُمْ   أهلَ الهدى مع حُبّنـا عَلَـم الهُدى

٢- مثلُ النصـارى لا نَسُبُّ لأجلهم   عيسـى، وقـد سـبوا النبـيَّ محمـدا

التخريج:

الخريدة: ١، ٤٩٠، ٤٩١، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤

١- في الوافي بالوفيات: (في حبكم علم الهدى بدلاً من مع حبنا).

(١٣)

وقال: الهزج

١- حبيـــبٌ جـــار واســـتعدى	علـــــى عاشــــقه عمـــــدا
٢- وأبـــدى ضـــدَّ مـــا أخفـــى	وأخفـــى ضـــدَّ مـــا أبـــدى
٣- أمـــــا والله لا أســـــلو	ولـــــو أوْســـــعني بُعـــــدا
٤- وهـل يرضـى أخـو الإسـلا	م أن يصـــــــبحَ مُرتَـــــــدا

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥١٨

(١٤)

وقال: الكامل

١- قمـرٌ أعـار الصُـبْحَ حُسْـنَ تَبَسُّـــــــــمِ وأعـار منـه الغُصْـنَ لـينَ تـأوُّدِ

٢- واخْضَرَّ شاربُه فبان لغُلَّتي منــه اخضــرارُ الـرُّوضِ حـولَ المَـــــوْرِدِ

٣- ومتـى يُبـاحُ لعاشـقيه مُقَبَّـلٌ كالدُّرِ في الياقوتِ تحت زَبَرْجدِ

التخريج:

الخريد:١: ٤٨٤.

قال العماد: أنشدني ابن رواحة له من قصيدة في العذار. المصدر السابق: ١: ٤٨٤,

٣- زبرجد: حجر كريم لونه أخضر.

(١٥)

وقال: الكامل

١- أقـول للـوَرْدِ، ونَشْـرُ الـذي أهـداه لـي أذكـى مـن الـوَرْدِ

٢- أشْبَهْتَه فـي النَّشْر طيبـاً فَلِمْ خالفتَـه فـي الحفـظ للعهـدِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٧

قال العماد: أنشدني ابن رواحة له في غلام أهدى له ورداً. المصدر السابق ١: ٤٨٧.

(١٦)

وقال: الطويل

١- وأغْيَدَ لا تَحْكـي الأسِـنَّةُ لحْظَـه ولا يَمْلــكُ الخَطِّــيُّ لينــاً بِقَــدِّه

٢- تــألَّفني قـرْبُ السَّـقام لبُعْـده وخــالفني وَصْـلُ الغـرَامِ لِصَـدِّه

٣- صباحي إذا ما زارنـي فيـه مِثْلُه وعَيْشي إذا مـا صدَّ عنـي بضدِّه

التخريج:

الخريدة:١: ٤٨٨، ٤٨٩، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤، ٤١٥.

قال العماد: قال ابن رواحة في مليح اسمه مبارك. المصدر السابق:١: ٤٨٨.

٣- في الوافي بالوفيات: " بصده بدلا من لصده ".

(١٧)

وقال: الطويل

١- تباعدَ عنـي مِثلَ بُعدكُمُ الصَّبرُ فلو مُتُّ شوقاً نحوكم كان لي عُذْرُ

٢- وكيف أخافُ البحرَ فيكم، فمُذْ دعا بـي البَـيْنُ عـنكُمْ صـار مُنيتـي البحـــــــرُ

٣- تعاظم عندي غَدْرُ أيامنا بدا وَهوَّنـهُ إذ لـم يكـنْ مـنكُمُ الغَـدْرُ

٤- فأشتَاقُ أوْقاتاً تقضّت حميدةً إذا لم يُعِدْها الدَّهرُ عاد بها الذِّكْرُ

٥- تقولُ أَجِرْني من فراقك إنه حِمامٌ فهل بـالعَوْدِ منك لها بِشْرُ

٦- فقلتُ لها: لولا التَرحُّل لم يكنْ ليُسـفرَ عـن قصـدِ المكـارم لـي فَجـــــــرُ

٧- دَعيـني ببُعدي عنك أستكملُ العُلا فلولا فراقُ الشمسِ لم يكملِ البدرُ

٨- ولا يُتَّقـى للـدهر صَـرْفٌ فـإنني بقصد تَقيِّ الدين سالَمنَي الدَّهرُ

٩- بدا لـي والأبطـالُ كالأُسْد حولـه فـنَمَّ عليـه مـن مهابتِـه البشْـرُ

١٠- فأهويتُ عن ظهرِ الجوادِ مُقبلاً ركـابَ جـوادٍ دونـه وَقَـعَ النِّسـرُ

١١- فـأخلى لفضلٍ لا خـلا منه سَرْجُه ومدَّ يداً من بعض أمواتها الفقرُ

١٢- وقـال الـذي لـولا انتحـالي لقلتـه (فلما التقينا صغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ)

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٦، ٤١٧

قال عبد الله بن الحسين بن رواحة: أنشدنا والدي وقد اجتمع بعمر بن شاهنشاه تقي الدين فنزل له عن فرسه وأنشده.

٨- تقي الدين: هو عمر بن شاهنشاه بن أيوب، تقي الدين الملقب بالمظفر، وكان صاحب حماة، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين وكان شجاعاً مظفراً، له مواقف مع الإفرنج، ولد بالفيوم بمصر وولي الولايات، وناب عن عمه في الديار المصرية، ثم أعطاه حماة سنة ٥٨٢هـ فسكنها. وحاصر قلعة منازكرد (من نواحي خلاط) ليأخذها. فتوفي على أبوابها سنة٥٨٧هـ، ودفن في حماة.

قال أبو الفداء: كان المظفر ركناً عظيماً من أركان البيت الأيوبي. وكان عنده فضل وأدب. وله شعر حسن. وفيات الأعيان:١: ٣٨٣، والأعلام: ٥: ٤٧.

(١٨)

وقال: المجتث

١- عُـــــدني وإلاّ فَعِـــــدْني إنْ صـــحّ جســـمي تـــزورُ

٢- تـــاريخُ وَصـــلك عنـــدي مُـــذْ لَـــمْ أنَلْـــهُ شُـــهورُ

٣- وإنَّ هِجـــــرانَ يـــــومٍ علـــى المحـــبِّ كثيـــرُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٩٠

(١٩)

وقال: مجزوء الخفيف

١- مـــن لِعيْنـــيَّ بـــالكرى فـــأرى الطيـــفَ إن ســـرى

٢- طـــال عهـــدي فعـــاد قلبـــي لِطَرْفـــي مُخبِّـــرا

٣- كلَّمـــا اشْـــتَقتُ أن أرا ك أطلـــــثُ التَّفكُّـــــرا

٤- يـــا هـــلالاً وبانـــةً وكَثيبـــــاً وجُـــــؤذُرا

٥- لـم أبُـح بـالهوى الخفـيِّ اختيـــــاراً فـــــأُهجرا

٦- إنمـا السُّـقمُ نـمَّ عنـه ودمعـــي بـــه جـــرى

٧- أنـت أبـديتَ لـي بوجهـك عُـــذراً إلـــى الـــورى

٨- أنـت فرَّقـتَ بـين أجفـانِ عَيْنَـــــيَّ والكـــــرى

٩- دَعْ نُـوَدِّع خَـدَّيْكَ لَثمـاً وإن شـــئتَ منْظـــرا

١٠- قبـل أن يكمُـلَ العِـذا رُ عليـــه فمـــا يُـــرى

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٣: ٤٨٤.

(٢٠)

وقال: السريع

١- يـا قلْـبُ دَعْ عنْـكَ الهوى قسْرا   مـــا أنـــت مِنْـــهُ حَامِـــدٌ أمْـــراً

٢- أضَـــعْتَ دُنْيَـــاكَ بهجْرانِـــهِ   إنْ نلْتَ وَصْلا ضَـاعَتِ الأخْـرَى

التخريج:

معجم الأدباء: ١٠: ٥٥، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٣، وفوات الوفيات: ١: ٣٧٦ والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١: ١٦٦ وعقد الجمان: ورقة ١٠٧، وديوان الصبابة: ٢٥٨. وتاريخ الإسلام: ٢١٥. والمقفى الكبير: ٣: ٥١٩. والكشكول: ٢٥٧,

٢- في الوافي بالوفيات، وفي فوات الوفيات، وفي عقد الجمان، وفي ديوان الصبابة وفي تاريخ الإسلام: (أضعت دنياي بدلا من دنياك).

في المقفى الكبير:(بهجرانهم بدلاً من بهجرانه).

(٢١)

وقال البسيط

١- لو لم يكن فيه آياتٌ مبينـةٌ　　لكــان منظــرُهُ يَنبيــك بــالخبرِ

التخريج:

المخلاة: ١١٩.

(٢٢)

وقال الطويل

١- وردنا على خِمْس ببدر مـوارداً	حكـى طيبهـا عيشـاً لنـا بالصَّـفا صـفا
٢- شَفينا بها نـارَ الغليل كما حوى	بهـا المصـطفى نصـراً علـى الكُفْـر واشـتْفَى
٣- وأبدتْ لنـا آثارها وصفَ وَقْعةٍ	أبانــتْ ســطوراً بــالقبور وأحْرُفــاً
٤- تخَبّر عمن باع في الله نفسه	وعاهده نصـراً فمـات علـى الوفـا

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٣.

قال عبد الله بن الحسين بن رواحة: أنشدنا والدي لنفسه حين ورد بدراً.

١- الخمس: هو الإظماء.

(٢٣)

وقال: الكامل

١- أمـرَ الفـراقُ مـدامعي أن تـذْرِفا والدَّمعُ أخْـوَنُ مـا يكـونُ إذا وفـى

٢- قـد كنـتُ أُخفْـي حـبَّكُمْ فـي قُـرْبِكُمْ زَمَنـاً وَحـين نـأيتُمُ بَـرَح الخَفـا

٣- هل مـن شـفاءٍ بالإيـاب لمُدْنـفٍ مـا زال مُـذ شَـطَّ المَـزارُ علـى شـفَا

٤- آهاً لعيشٍ قد تَقَضَّـى لـم يـدعْ لــي منـــه إلا حســـرةً وتأسُّـــفا

٥- أنفقتُ فيـه مـن الشـباب بقيـةً كانـت مـن الأيـام آخـر مـا صـفا

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٤

قال عبد الله بن الحسين بن رواحة: أنشدنا والدي لنفسه.

(٢٤)

وقال: الخفيف

١- أحكمتْ عِرسُه ضُرُوبَ الأغاني مـن ثقيـلٍ فـي رأسـه وخَفِيـفِ

٢- وتَمَنَّـتْ عليـه كـلَّ الملاهـي غَيْـرَهُ وحْـدَهُ لمعنـىً لطِيـفِ

٣- فقضـيباً لاسْـمٍ ونَايـاً لِشَـكْلٍ ورَبَابـاً للجَـرِّ والتَّصْـحِيفِ

التخريج:

الخريدة:١: ٤٩٠، والوافي بالوفيات:١٢: ٤١٥.

قال الصفدي: إن ابن رواحة هجا في هذه الأبيات إنساناً في مصر. المصدر السابق: ١٢: ٤١٥.

(٢٥)

وقال: الوافر

١- وللزُّنْبُـورِ والبـازي جميعـاً   لـدَى الطيـران أجْنِحـةٌ وخَفْـقُ

٢- ولكـن بَـيْنَ مـا يصـطادُ بَـازٍ   ومـا يصْـطادُهُ الزُنْبـورُ فَـرْقُ

التخريج:

معجم الأدباء: ١٠: ٥٦.

(٢٦)

وقال: الطويل

١- دَعَوْتُك مُشتاقاً لِنيْل صنيعةٍ	فكنتَ إلى بذل الصنائع أشْوقا
٢- وكم عُقَدٍ حُلّتْ بعزمك لم تكن	تُحَلُّ بعزمٍ مِنْ سِواك ولا رُقا
٣- تفاءلَ نورُ الدين باسمك مثلما	حوى بك نَعْتاً في الأمور مُحَقّقا
٤- فأصبحَ في المُلكِ المُخلد خالداً	كما كان في الرأي السعيد مُوَفّقا

التخريج:

الخريدة: ١:٤٨٥، ٤٨٦. وعيون التواريخ: ١٢: ٤٦١.

قال العماد: أنشدني ابن رواحة لنفسه في موفق الدين خالد بن القيسراني مستوفى نور الدين.

المصدر السابق: ١: ٤٨٥، ,٤٨٦

٣- نور الدين زنكي: هو الملك العادل محمود بن زنكي بن عماد الدين بن أقسنقر أبو القاسم نور الدين ملك الشام وديار الجزيرة ومصر. وهو أعدل ملوك زمانه وأجلّهم. ولد في حلب وانتقلت إليه إمارتها بعد وفاة أبيه سنة ٥٤١هـ. وكان ملحقاً بالسلاجقة فاستقل وضمّ دمشق إلى ملكه. وامتدت سلطته في الممالك الإسلامية حتى شملت جميع سوريا الشرقية وقسماً من سوريا الغربية، والموصل وديار بكر والجزيرة ومصر وبعض بلاد المغرب، وجانباً من اليمن وخطب له بالحرمين الشريفين، وكان معتنياً بمصالح رعيته مداوماً للجهاد يباشر القتال بنفسه موفقاً في حروبه مع الصليبيين. بنى مدارس كثيرة وهو أول من بنى داراً للحديث. وكان متواضعاً مكرماً للعلماء غارقاً بالفقه، توفي في قلعة دمشق سنة ٥٦٩هـ. وقبر الشهيد في المدرسة النورية.

ابن خلكان: ٢: ٧٨، وشذرات الذهب:٤: ٢٢٨، ومرآة الزمان: ٨: ٣٠٥.

(٢٧)

وقال: الكامل

١- مالي على السُّلْوان عنك مَعَوّلُ　　فـإلامَ يتْعـبُ فـي هـواك العُـذَّلُ

٢- يـزدادُ حُبُّـكَ كـلَّ يـوم جـِدَّةً　　وكـــأنَّ آخـــرَه بقلبـــي أوَّلُ

٣- أصـبحتَ نـاراً للمُحِـبِّ وَجنَّـةً　　خَدَّاك جَمْرُ غضاً وريقك سَلْسَلُ

٤- لك لينُ أغصان النقا لو لِنتَ لي　　ولـك اعتـدالُ قَوامِهـا لـو تَعْـدلُ

٥- يـا راشـقًا هَدَفَ القلـوب بأَسْـهُمٍ　　خلِّ السِّـهامَ فسِحْرُ طرْفِك أقْتَلُ

٦- ما للوشاة سَعَوْا بنـا يـا لَيْتَهُمْ　　ثكِلـوا أحبَّـتهمَ كمـا قـد أَثكْلَـوا

٧- جَحَدوا الذي سمعوا وقالوا غيرَه　　ولـو أنهـم لا يسـمعون تَقَوَّلـوا

٨- هَـبْ أن أهلـك أوْعـدوا وتهـدَّدوا　　مَنْ يَرْعوي من ذاك أو من يَقبَلُ

٩- ويـلاهُ مـنهم يشفقون عليك مِنْ　　أجْلـي وإشـفاقي أشـدُّ وأكمـلُ

١٠- مـالي أُعاينُ وجـهَ ودِّكَ مُعرِضاً　　حَذرَ الرَّقيـبِ ووجْـهُ ودّي مُقْبلُ

التخريج:

الخريدة:١: ٤٨٤، ٤٨٥، وورد البيتان: (١، ٢) في المقفى الكبير:٣: ٥١٨

قال العماد: أنشدني ابن رواحة لنفسه سنة أربع وستين. المصدر السابق: ١: ٤٨٤.

٢- في المقفى الكبير: (فكأن آخره لقلبي أول).

٧- يريد البيت إن يسمعوا الخبر يخفوه، وإن سمعوا شراً أذيع، وإن لم يسمعوا كذبوا.

(٢٨)

وقال: الطويل

١- بروحي من لو مرَّ بردُ بنانِه   علـى كبـدي كانـت شـفاءً أناملـه

٢- ومن هابني في كل شيء وهبتـه   فـلا هـو يعطينــي ولا أنــا ســائله

التخريج:

تاريخ حماة: ١٣٨.

(٢٩)

وقال: السريع

١- إذا سـمعتَ الـوعظَ مـن واعـظٍ فاقبَـــلْ وإن خـــالفَ مـــا قـــالا

٢- فـالقوسُ ترمـي السـهمَ مَعْوجَّـة وقـــد يصـــيب الســـهمُ آجـــالا

التخريج:

المقفى الكبير:٣: ٥١٩.

(٣٠)

وقال: الخفيف

١- لا تظـنن خالــهُ نقـطَ مِسْـكٍ   زادَ فــي الوجــهِ بهجــةً وجَمَــالا

٢- ذاك لألاءُ نـورِ وجـهِ حبيبـي   صــارَ فيــه إنســانُ رائيــه خَــالا

التخريج:

صحائف الحسنات: ورقة ٥٣.

(٣١)

وقال: مخلّع البسيط

١- بـرزتَ للنـاس فـي قمـيصٍ أكْحَــل مــن طرْفِــك الكحيــلِ

٢- فيـك مـن الحُسْـن كـلٌّ فـنٍّ وفيـــك للـــنفسِ كـــلُّ سُـــولِ

٣- كيـف اتخـذْتَ الحِـدادَ لبْسـاً ولســتَ تأســي علــى القتيــلِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٥.

قال العماد: أنشدني في غلام لبس الكحلي.

(٣٢)

وقال: الطويل

١- ذوى السَّعْي في نَيْلِ العلى والفضائلِ	مضى مَنْ إليه كانَ شَدُّ الرَّواحِلِ
٢- وقولا لساري البَرْقِ إنّي معينه	بنارِ أسىً أو دمعِ سُحْبٍ هَوَاطلِ
٣- وتمزيقِ جِلْبابِ الظلام لِفَقْده	وزحرة رعدٍ مثل حسرةِ باطلِ

التخريج:

تاريخ مدينة دمشق (المخطوط) ٤: ورقة ٦٧٥- ٦٧٩، وتاريخ مدينة دمشق (المطبوع)١٤: ٨٢- ٨٥ وتهذيب تاريخ دمشق الكبير: ٤: ٣٠٥- ٣٠٧، ووردت جميع الأبيات في معجم الأدباء: ١٠: ٤٨- ٥٥ باستثناء الأبيات: (٢٨، ٣١، ٣٥، ٤٠، ٤١ ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٢).

قال ولد الحافظ: لما بلغ ابن رواحة موت والدي كتب إلينا قصيدة رثاه بها ثم قدم علينا فأنشدنا إياها بجامع دمشق. وذكر ياقوت أن ذلك كان في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. تاريخ مدينة دمشق: ٤: ورقة ٦٧٥، وتهذيب تاريخ دمشق: ٤: ٣٠٥، ومعجم الأدباء: ١٠- ٤٨.

١- في معجم الأدباء (ذرا بدلا من ذوى).

٢- في المصدر السابق:

(وتمزيق جلباب العزاء لفقده	بزفرة باك أو لجسرة ثاكل)

- الزحير: التنفس بشدة...

٤- فأَعْلِنْ به في البعد واستوقف السرى	لطلاّبه من قبْلِ غَلْي المَراجلِ
٥- وقلْ غابَ بدرُ التَّمِّ عن أنْجُم الدُّجَى	وأشرقَ منهُمْ بعدَهُ كلُّ آفِلِ

٦- ومـا كـان إلا البحـرَ غـارَ ومـن يُـردْ سـواحِلَه لـم يلـقَ غيـرَ الجـداولِ

٧- وهْـبكُمْ رَوَيْـتم عِلْمَـهُ عـن رُوَاتِـه ولـيس عـوالي صَـحْبهِ بنـوازلِ

٨- فقـد فـاتَكُمْ نـورُ الهُـدَى بوفاتـهِ وفـر التُّقَـى منـه ونُجْـحُ الوسـائلِ

٩- ومـا حَـظُّ مـنْ قـد غَـرَّهُ نَصْـلُ صَـارِمٍ رَجَـا نَصْـرَهُ مـن غمـدِه والْحمَائـلِ

١٠- ليبـكِ عليـه مَـنْ رآه وإنْ حَـوَى هـداه بأيـامٍ لدَيْـه قلائـلِ

١١- ويقضى أسىً مَنْ فاتَهُ العمْرُ عاجلاً برُؤْيتـهِ والفـوزُ فـي كـلِّ آجِـلِ

١٢- أسـفْتُ لإرْجـائِي قُـدُومَ أعِـزَّةٍ عليْـهِ وتسْـويفي بعـامٍ لقابـلِ

١٣- ولـو أنَّهُـمْ فـازُوا بـإدْرَاكِ مِثْلِـهِ لأزْرَوْا على سِنِّ الصبِّا بالأمَاثِلِ

١٠- بالأصل (مداه) والمثبت عن معجم الأدباء.

١١- في المصدر السابق:

(فاته الفضل عاجلاً برؤيته والفوز في كل آجل).

١٢- في المصدر السابق:

(وتسويف إلى عام قابل).

١٤- فَيَا لمُصابٍ عَمَّ سُنَّة أحْمدٍ وباعـدَهَا مـن كُـلِّ راوٍ وناقـلِ

١٥- خلا الشامُ من خيرٍ خلتْ كلُّ بلدةٍ لـه مِـنْ نظيـرٍ فـي الحيـاةِ مماثـلِ

١٦- وأصبحَ بعد الحافظِ الدينُ مهملاً بـلا حـافظٍ يـدعو بكـافٍ وناقـلِ

١٤- في المصدر السابق:

(وأحرم منها كل راوٍ وناقل).

١٥- في المصدر السابق:

(من نظير للأمام مماثل).

١٦- في المصدر السابق:

وأصبح بعد الحافظ العلم شاغراً — بلا حافظ يهذى به كل باقل

١٧- تعالَمَ لما أنَ ثوى قلَّ جاهُهُ — ولله لما أن مضى كُلُّ خامِلِ

١٨- خلتْ سُنَّةُ المُخْتَارِ مِنْ ذَبِّ ناصرٍ — فأقربُ ما غشاه بدعْةُ جاهلِ

١٩- نحا للإمام الشافعيِّ مقالة — فأصبحَ يثني عنه كُلَّ مجادلِ

١٧- في المصدر السابق:

(وكم من نبيه ضل مُذْ ماتَ جاهه — وقدم لما أن مضى كل خامل)؟

١٨- في المصدر السابق:

(فأيسر ما لاقته بدعة جاهل).

– ذب: دفاع:

١٩- في المصدر السابق: (نحى بدلاً من نحا).

- يثني: يبعد.

٢٠- وأيّدَ قولَ الأشعري بسُنَّةٍ فكانتْ عليه منْ أدَلِّ الدلائلِ
٢١- وكم قد أبانَ الحقَّ في كلِّ مَحْفَلٍ فأرْوَى بما أروى ظِماءَ المحافلِ
٢٢- وسدَّ من التجسيم بابَ ضلالةٍ وردَّ من التشبيهِ شُبْهَةَ باطلِ
٢٣- وإنْ يكُ قد أوْدَى فكم من أسنَّةٍ مُركَّبَةٍ مِنْ قوْلِهِ في عواملِ
٢٤- وإنْ مالَ قومٌ واستمالوا رِعاعَهُم بألسنهم عنه فلستُ بمائلِ
٢٥- أرى الأجرَ في نوحي عليه ولا أرى سوى الإثم في نوح البواكي الثواكلِ
٢٦- وليس الذي يبكي إماماً لدينه كباكٍ لدُنْيَاه ذهاب القبائلِ

٢١- في المصدر السابق:
(فأروى بما يروى ظماء المحافل).
٢٢- التجسيم: قول لطائفة الملاحدة يثيرون من القول ما يفهم منه تجسيم الذات العلية.
٢٣- عوامل: جمع عامل وهو مصدر الرمح. والكلام على التجوز.
٢٤- في المصدر السابق:
(بإضلالهم عنه فلست بمائل).
٢٦- في المصدر السابق:
(كباك لدنياه على فقد راحل).

٢٧- أيـــا قلْـــبُ واصِـــلْهُ بـــأعظم رحمـــــــــــــــــــةٍ ويـا عـينُ فابكيـه بـأغزرٍ وابـلِ

٢٨- ويا دمعُ طهّر إثم من باتَ جازعاً علــى ذي غنــى بــاللهِ عــن طُهــر غاســـــــــــــــــلِ

٢٩- ويــا قبــرُ بلِّغــهُ أشــدَّ تحيــةٍ مُكررَّةٍ عندَ الضُّحى والأصائلِ

٣٠- أعني على نوحي عليه فإنّه قريـبُ تنـاءٍ بـالثرى والجنـادلِ

٢٧- في المصدر السابق:

(يا قلب... ويا عين فاسقيه).

٢٩- في المصدر السابق:

(وحيا ثراه الدهر أهنى تحية).

٣٠- في المصدر السابق:

(قريب ثواء في الثرى والجنادل).

ثواء: إقامة، والثرى: التراب، والجنادل: الأحجار الضخمة.

٣١- أغَرتَ قلوبَ الناس حتى حويتهُ وكانت لنزلٍ منه أولى المنازلِ

٣٢- ولو لم يكُن فيك السبيلُ لحبّهِ لضَنَّ على لحدٍ به كلُّ باخلِ

٣٣- مضى مَنْ حديثُ المصطفى كان شـــــــاغلاً له باجتهادٍ فيه عن كلِّ شاغلِ

٣٤- لقد شَمِلَ الإسلامَ منه رزَيةٌ وكان له بالنُّصح أفضلَ شاملِ

٣٥- لقد خلتْ الأعداء من عَذبٍ مشرعٍ من الشَّرعِ لا يرضى له كلَّ داغلِ

٣٦- وفضَّل بين السَّالفين اطِّلاعُه عليهم فألقَى النقصَ عن كلِّ فاضلِ

٣٧- وأصبحَ في علم الأسامي وغيرها بغيرِ مسامٍ في الورَى ومُساجلِ

٣٨- وأكمل تاريخاً لجِلِّقَ جامعاً لمن حَلَّهَا يا ليته غيرُ كاملِ

٣٧- في المصدر السابق:

(وأصبح في نقد الرجال مميزاً بغير نظير في الورى ومساجل)

٣٨- في المصدر السابق:

(لمن جلها من كل شهم وكامل).

٣٩- فأرْبَتْ على بغدادَ فيه ولو يرى سناه الخطيبُ كانَ أخطبَ قائلِ

٤٠- أبان بوطء المُصطفى أرضَ جِلِّقَ وأصحابه فخراً لها غير زائلِ

٤١- ولو أنصفته أرؤسُ الناس لم يسر وقد عدمته من جناه بطائلِ

٤٢- ولا كتبت خطاً بغير ذبابه ولا حَمَلَتْ أقلامها بالأناملِ

٤٣- ولا استمطرَتْ غيرَ الدموع وإن يكن عليه جَرى دمعُ السَّحاب الحوافلِ

٤٤- وإن أناساً لم يَفتهم دعاؤُه بعرضةِ خُسفٍ موشكٍ أو زلازلِ

٤٥- طوى الموتُ منه العِلْمَ والزُّهدَ والنهى وكَسْبَ المعالي واجتنابَ الأراذلِ

٣٩- في المصدر السابق:

(فأزرى بتاريخ الخطيب وقد غدا بخطبته في الكتب أخطب قائل)

٤٥ - في المصدر السابق:

(واجتناب الرذائل).

٤٦- وفجع منه العالمينَ بماجدٍ صبورٍ على كيدِ العُتاةِ حُلاحلِ

٤٧- وإن غيوراً صان دينَ محمدِ بحقٍّ لأحمى من شجاعٍ مقاتلِ

٤٨- حوى من أحب الحتفَ أشرفَ صائنٍ واتبعه منه بأعظم صائلِ

٤٩- ولم أر نقصَ الأرضِ يوماً كنقصها بموتهما بالانطواء الفضائلِ

٤٦- في المصدر السابق:

(وأفجع فيه العالمين بمقدم صبور على حرب الضلال حلاحل)

الحلاحل: الجريء المقدام الجسور.

٤٧- في المصدر السابق:

(وكان غيوراً ذب عن دين أحمد وأدفع عنه من شجاع مقاتل).

٤٨- في المصدر السابق:

(وأحرم منه الدين أشرف صائن له ولدفع الزيغ أعظم صائل)

- الصائن: هو صائن الدين هبة الله ابن الحسن أخو الحافظ ابن عساكر كان محدثاً فقيهاً، وتوفي سنة ٥٦٣هـ.

٤٩- في المصدر السابق:

(بموت إمام عالم ذي فضائل).

٥٠- أبا القاسم الأيامُ قَسْمةُ حاكمٍ قضى بالفنا فينا قَضّيةَ عادلِ

٥١- بماذا أعزّي المسلمينَ ولا أرى عزاءً سوى ما نلت من غير طائلِ

٥٢- ولم تَسل عنك النفسُ غير يقينها بما حُزتَ من أجرٍ وعفوٍ مواصلِ

٥٣- عليك سلامُ اللهِ ما انتفعَ الوَرَى بعلمِكَ واسْتعلى عن المُتطاوِلِ

٥١- في المصدر السابق:

(عزاء سوى من قد مضى من أفاضل).

(٣٣)

وقال الطويل

١- كأنّ النواعيرَ التي يُعتنى بها حكتْ نَوْحَ طيرِ الدوح لما ترنَّما

٢- تغنّتْ فهزَّتْ رَبْعَهَا مثل هَزِّهَا غصوناً فلم أعجب لها أن تهدّمَا

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥١٩.

قوله هذا من قصيدة يمدح بها الصالح ابن رزيك ويتشوق فيها حماة وكانت قد توالت عليها الزلازل فهدمت معظمها فعرض بذلك في شعره.

المصدر السابق: ٣: ٥١٩.

(٣٤)

وقال: الوافر

١- نزلنا في النخيل بأرض بدرٍ وكان بنا أبرَّ من الخيامِ

٢- عَلا فَظِلالُهُ تحكي نسيماً يُريح الرَّكبَ من كرْبِ المقامِ

٣- تعوَّدَ خوضُه روَحاً فأمسى مُريحاً للكئيبِ المُسْتَهامِ

٤- كأن الشمسَ منه لنا رقيبٌ يُطالعنا ويُحْجَبُ بالغَمامِ

٥- وجاوزنَا من الولدان سِرْبٌ لهُمْ سِحْرُ اللواحظِ والكلامِ

٦- سَقونا من مناهلهم زُلالاً فأُسْكِرْنَا بهم قبلَ المُدامِ

٧- فلم يَشفِ الورودُ لنا أواماً بمقدارِ المثارِ من الغرامِ

٨- ولو أَوْفوا بِنْسبتهم طلبنا أماناً من هَواهُمْ بالذِّمامِ

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٤

قال عبد الله بن رواحة: أنشدنا والدي لنفسه حين ورد بدراً.

(٣٥)

وقال:السريع

١- أتيتُ مَنْ أهواه عَكْسَ اسمِهِ فلم أنلْ منه سوى الاسْمِ

٢- وكُلمَّا أطْمَعَنِي ضِدَّه عاد به التِّيهُ إلى الرَّسْمِ

التخريج:

الخريد: ١: ٤٨٩، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٥.

قال في اسم الياس. المصدر السابق: ١٢: ٤١٥.

(٣٦)

وقال: الرمل

١- صدّني بعد اقترابٍ وجفاني قَمَــرٌ يخجــلُ منـــه القَمَــرانِ

٢- لستُ أدعو باسمه ضَنَّاً به غيــر أنــي بالــذي أخفيــه كــان

٣- ظَمئـــي فيـــه ظَمـــا آخِـــره ليتنـــي أوَّلُـــهُ ممـــا عَرانـــي

التخريج:

الخريد: ١: ٤٨٨، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤,

٢- في الوافي: (دائن بدلا من كان).

قال هذه الأبيات في مليح اسمه إبراهيم. الخريدة: ١: ٤٨٨، والوافي ١٢: ٤١٤.

(٣٧)

وقال: الطويل

١- تَجلَّدتُ عنها في الشباب لِعزةٍ	و"أبديتُ بعد الشَّيب ذِلَّةَ مفتونِ

٢- فقالت: أَزُهْداً في شبابٍ ورغبةً	بشيبٍ أنا المشتاقُ وأنت ابن فضلونِ

التخريج:

الخريد: ١: ٤٩٠,

٢- ابن فضلون: كان من الزهدة العبدة، يقترن اسمه بقصص كثيرة شائعة في الحياة العامة.

(٣٨)

وقال: الوافر

١- أيحسُنُ بعد ضَنِّكَ حُسنُ ظني فأجمعَ بين يأسي والتَّمنّي

٢- وما نَفعي بِعَطْفِك بعد فوتٍ كرِقّةِ شامتٍ من بعد دَفْن

التخريج:

وردت الأبيات جميعها في الخريدة: ١: ٤٩٣- ٤٦٩ باستثناء البيت (٢٥) ووردت في الروضتين: ١: ٢٧٠ الأبيات (٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٥). ووردت في معجم الأدباء: ١٠: ٤٦- ٤٨ الأبيات (٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ١٧، ١٨ ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٦) ووردت في الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٥، ٤١٦ الأبيات (١، ٣٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٤٣، ٤٤، ٤٥).

قال العماد خرج الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب إلى مرج فاقوس من أعمال مصر الشرقية لإرهاب العدو، وقد وصلت أساطيل ثغري دمياط والإسكندرية بسبي الكفار وقد أوفت على ألف رأس عدة من وصل في قيد الإسار، فحضر ابن رواحة منشداً مهنئاً بعيد النحر سنة اثنتين وسبعين ومعرضاً بما وهبه الملك الناصر من الإماء والعبيد. الخريدة:١: ٤٩٣.

٣- أأطمعُ أن أكونَ شهيدَ حُبٍّ	فأَصْحَبَ منك حُورِيَّاً بَعدْن
٤- ملكتَ عليَّ أجفاني وقلبي	فأبعدتَ الكَرَى والعَذْلَ عنّي
٥- فكم أَرْعَيْتَ غيرَ اللَّوْم سَمْعي	وكم أوعيتَ غيرَ النومِ جفني
٦- صددتَ وما سوى إفراط وَجْدي	لك الداعي إلى فَرْط التجنّي
٧- لقد أبديتَ لي في كلِّ حُسنٍ	ضروباً أبْدَعَتْ لي كلَّ حُزْن
٨- فكم فنٍ من البلوى عَرَاني	لعِشْقِ الوَصْفِ منك بكلِّ فنِّ
٩- كأنك رُمتَ أن أسْلوكَ حتى	أقمتُ الشِّبْه في بَدْرٍ وغُصنِ
١٠- فألْبَسَ وجهُكُ الأقمارَ تمَّاً	وعلَّم قَدُّك البانَ التثنِّي
١١- رماني في هواك طماحُ طَرْفي	إلى حُسْنٍ فأخلف فيك ظني
١٢- فكم دمْعٍ حَملتُ عليه عيني	وكم نَدَمٍ قَرَعْتُ عليه سِنِّي
١٣- غدرتَ وما رأيَتَ سوى وفاءٍ	فهلاَّ قبل يُغْلقُ فيك رَهْنِي
١٤- ولو حكم الهوى فينا بعدلٍ	لكنتَ أحقَّ بالتعذيب مِنّي
١٥- أقمتَ الموتَ لي رَصَداً فأخشى	زيارتَهُ وإن يك لم يَزُرني

١٦- كما رصد العدى في كلّ يومٍ صلاحُ الدين في سَهلٍ وحَزْنِ

١٧- يَرَوْن خياله كالطيف يَسْري فلو هَجَعوا أتاهم بعد وهنِ

١٨- أبادَهُمُ تَخَوُّفُه فأمسى مُناهُم لو يُبيِّتهم بأمنِ

١٩- تملَّكَ حولهم شرقاً وغرباً فصاروا لاقتناصٍ تحت رَهْنِ

٢٠- أطاف عليهم من كلِّ فجٍ قبائلَ يُقْبلون بغيرِ وَهْنِ

١٦- صلاح الدين: يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر، من أشهر ملوك الإسلام، ولد بتكريت سنة ٥٣٢هـ، ونشأ في دمشق وكان أحد قادة الملك الشهيد نور الدين المشهورين وولي مصر في زمنه بعد اشتراكه مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر. وبعد وفاة نور الدين سنة ٥٩٦هـ ضبط البلاد، وحكمها ودانت له من آخر حدود النوبة جنوباً وبرقة غرباً إلى بلاد الأرمن شمالاً، وبلاد الجزيرة والموصل شرقاً، وتصدى للصليبيين، وكان أعظم انتصار له يوم حطين ثم افتتاح القدس. وتوفي سنة ٥٨٩هـ.

الأعلام: ٨: ,٢٢٠

١٧- الوهن: الهزيع من الليل. وفي هذا البيت رجع إلى الملك الناصر صلاح الدين.

١٩- في معجم الأدباء: (جيشهم بدلاً من حولهم) و (فصاروا بين مملوك ورَهن).

٢١- أقــام بــآلِ أيــوب رِباطــاً		رأت منـه الفَـرنجُ مُضِـيّقَ سِـجنِ

٢٢- فهـم للـدّين والـدُّنيا جبـالٌ		رواسٍ لا تُــرى أبــداً كعِهْــنِ

٢٣- إذا اتّبعوا لـه عَزْمـاً ورأيـاً		غَنُـوا فـي الحـرب عـن ضـرَبٍ وطعــــــــــــنِ

٢٤- وإن نادى نَزالٍ فلن يُبالوا		قتــــالَهُمُ لإنــــسٍ أو لجــــنِّ

٢٥- رجا أقصى الملوك السّلْمَ منهُمْ		ولـم يـر جُهْـدَهُ فـي البـأس يُغنـي

٢٦- فَأَلْقَى السّلْمَ بعد الحربِ كَرْهاً		ولـم يَـرَ مـن مُنَـاهُ سـوى التَمَنّـي

٢٧- وخـافتهم ملـوك النـاس جَمْعـاً		فلـم تقلِـب لهـم ظَهْـرَ المِجـنِّ

٢٨- لهـم مـن بأسـه رُكـنٌ شـديدٌ		ولــو طُلِبــوا لَمــا آووَا لِــرُكنِ

٢٩- حوتْ آفاقُ مِصرِهُمُ حُصوناً		فكيــف إذا أداروا كُــلَّ حِصْــنِ

٢١- في الروضتين وفي معجم الأدباء: (رأت منه الفرنجة ضيق شجن).

٣٠- غَطارفَةٌ لهم سُلطانُ عَدْلٍ		يَسُــنُّ لهــم مكَــارِمَهم ويُسْــني

٣١- وكم معنىً من الإحسان فاقوا		بــه كرمــاً علــى كعــبٍ ومَعْــنِ

٣٢- لهم من يوسفَ الدُّنيا جميعاً	ولـيس لــه نصـيبٌ غيـرُ مُـثنِ
٣٣- أرى رأي التناسخ مِصْرَ حقاً	بضـمّ اسـمٍ إلـى عَـدْلٍ وحُسْـنِ
٣٤- ولـم أر مثلـه ملكـاً جـواداً	خزائنُـــه قِفـــارٌ وهـــو مُغْـــنِ
٣٥- غدا كالشمسِ يومَ وغىً بَنْقعٍ	فشـقَّ النـورُ منـه مِـلاءَ دَجْـنِ
٣٦- أرى داوِيَّـةَ الكفـارِ خافـتْ	بـــه داءً يُضَــعِّفُ كـــلَّ مَـــتْنِ

٣١- كعـب: هـو كعـب بـن مامـة الإيـادي الجـاهلي، كـان مضـرب المثـل فـي الجـود، يقـال: " أجـود مـن كعـب بـن مامـة ". مجمـع الأمثـال: الميـداني: ١: ١٦٧.

- معن: معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني، أبو الوليد، من أشهر أجواد العرب وأحد الشجعان الفصحاء، أدرك العصرين الأموي والعباسي وكان في الأول مكرماً يتنقل في الولايات، فلما صار الأمر إلى بني العباس طلبه المنصور، فاستتر حتى كان يوم الهاشمية، وثار جماعة من أهل خراسان على المنصور وقاتلوه، فتقدم معن وقاتل بين يديه حتى أفرج الناس عنه فحفظها له المنصور، وأكرمه وجعله في خواصه، وولاه اليمن، ثم ولي سجستان، فأقام فيها مدة، وقتل غيلة. وللشعراء فيه أماديح ومراث من عيون الشعر.
الأعلام: ٧: ٢٧٣.

٣٧- أبَوْا نسْلاً مَخافةَ نَسْلِ بنتٍ تُفـــارقُ ديـــنَهم أو قَتْلَـــة ابـــنِ

٣٨- فقد عقموا بـه من غير عُقْمٍ كمـا جبَنُـوا بـه مـن غيـر جُـبْنِ

٣٩- ومـن أفنـاهم عـدماً حقيـقٌ بحمـــدٍ مثلمـــا وجـــدوا ويغنـــي

٤٠- لقد خَبر التجـاربَ منـه حَـزمٌ وقلَّـــبَ دهـــرَه ظهْـــراً لـــبطْنِ

٤١- فكـفَّ الكفـرَ أن يَطْغَـى بمكْـرٍ يُحيِّـــرُ كـــلَّ ذي فكـــر وذهـــنِ

٤٢- فساق إلى الفَرَنْج الخيلَ برّاً وأَدْرَكَهُـــمْ علـــى بحـــرٍ بسُـــفْنِ

٤٣- لقد جلب الجواري بالجواري   يَمِـــدْن بكـــلِّ قـــدٍّ مُـــرْجَحنِّ

٤٤- يَزيدُهُم اجتماعُ الشمل بُؤساً   فمِرنـــانٌ تنـــوحُ علـــى مُـــرِنِّ

٤٥- فما من ظبية تُفدى بليثٍ   ولا ليـــثٌ فِـــدى رَشـــاءٍ أَغَـــنِّ

٤٦- زَهَتْ إسكندريةُ يومَ سِيقُوا   ودميـــاطٌ فمـــا مُنِيـــا بِغَـــبْنِ

٤٧- وخيرُهما هناءً ما أتاها   بقُـرْب الملـك كـلُّ عُلـىً يُهَنِّـي

٤٨- فلو لَبِسِتْ به للفخر بُرْداً   لجـــرَّت فضـــلَ أذيـــالٍ ورُدْنِ

٤٩- لقد سبق النَّدى منه السَّبايا   فكـم عَـزَبٍ بأهـلٍ بـات يَبْنِـي

٤٣- مرجحن: مائل مهتز.

٤٤- في الروضتين:(فمريان يبوح على مرن). وفي معجم الأدباء والوافي بالوفيات: (مرنان ينوح على مرن).

- المرنان: الرمح الصلب الشديد.

- المرن: القوس الكثيرة الرنين.

٤٦- في الروضتين: (ودمياط إلى الميناء بغبن).

- الغبن: الخديعة في البيع والشراء. والمراد هنا القهر والغلب وهو راجع لسيقوا.

٥٠- وأعْجَلَهُ السّماحُ عن ادّكاري ولــو ألقــاه مَــنَّ بغيــر مَــنِّ

٥١- فأسلحةٌ تخافُ لديْه خَزْناً وأمــوالٌ تطيــرُ بغيــر خَــزْنِ

٥٢- وكيف يصونُ بحراً جودُ بحـــــــرٍ فيحمـــل مِنَّـــةً لأخٍ وخِـــدْنِ

٥٣- وإن الناصـــر الملـــك المُرجَّـــــى لأَوْلــى مــن وَلــي حَيّــاً بهــتنِ

٥٤- يبيدُ عُداتـه ويَشيدُ مَجداً لآلِ فهــو يُفْنــي حــين يُقنِــي

٥٥- إذا لاقى العِدى فأشدُّ لَيْثٍ وإن بَــذَل النــدى فَأَسَــحُّ مُــزْنِ

٥٦- يُهنِّي الملك عيداً لو عداكُم لمــا ظفــرَ المُهنَّــا بــالمُهّني

(٣٩)

وقال: البسيط

١- يا ربِّ نُعماك لا تُحصى على أحدٍ   في كُفره، كيف من تهدي لإيمان

٢- ختمت لي طول عمري بالهداية فـــــــــي   الإسلام بالحجِّ عن فضلٍ وإمكان

٣- فامْنُنْ عليَّ بقصد المصطفى فبـــــــــه   صـفا لـك الحَمْـدُ فـي سِـرّي وإعلانـــــــــي

٤- دَعنـي أُبلِّغُـه تسـليمي مُشـــــــــافهةً   علَّ الشَّفاعةَ تقضي لي بغفران

٥- وابسُطْ لديه لساني في مدائحهِ   حتى أفوزَ كجدّي أو كحسّان

٦- أنت الكريمُ وقد أكرمتَ وافدَه   فلا تَرُدَّ يَدَيْ عنه بحرمان

التخريج:

تاريخ أربل:١: ٤١٣.

قال عبد الله بن الحسين بن رواحة: أنشدني والدي لنفسه حين قصد مكة حرسها الله تعالى.

المصدر السابق: ١: ٤١٣.

(٤٠)

وقال: السريع

١- أسْمَرُ عِيلَ الصَّبْرُ في حُبِّهِ ليس لـه فـي الحُسْـنِ مـن مُشْـبِهِ

٢- إن شـئتَ أن تَعْرِفَـه باسْـمِه أفْــرِدهُ مــن رابــعِ حَــرْفٍ بــه

٣- طـوبى لمـن بـات لـهُ ليلـةً عكـــس أبيـــه لهـــوى قلبـــه

التخريج:

الخريد: ٤٨٩.

ذكر العماد أن ابن رواحة قال هذه الأبيات في إسماعيل بن بكار

المصدر السابق: ١: ٤٨٩.

(٤١)

وقال: الكامل

١- مَن نال من يَحيى اسمَ والدِهِ أَيْقَنْتُ حقاً أنه يحيا

٢- ومن ابتلاه بطول هِجرته وجفا عليه فليس في الأحْيا

التخريج:

الخريد: ١: ٤٨٩.

(٤٢)

وقال: الخفيف

١- لا تلومـوا عليـه قلـبَ مُحِـبّ فجميـعُ القلـوبِ طَـوْعُ يَدَيْـه

٢- لا تظنّوا عِذاره طرّز الخـ ـدّ فمـا كـان ذا افتقـارٍ إليـه

٣- إنمـا لَحْظُـه أراقَ دمـاءً وبـدا أثرهـا علـى وجنتيـه

٣- فـرأى وَرْدَهَـا بقتلـيّ نمّـا مـاً فـأوْلى بنفسَـجاً عارِضـيَه

٤- فتيقنـتُ أننـي ضـاع ثـأْري حـين لـم يبـق شـاهدٌ لـي عليـه

التخريج:

الخريد: ١: ٤٨٦.

قال العماد: أنشدني لنفسه في العذار.

ثبت المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات

١- تاريخ مدينة دمشق- الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر- صورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق – دار البشير.

٢- صحائف الحسنات- النواجي- الجامعة الأردنية – ميكروفيلم رقم ٧٦٧.

٣- عقد الجمان على ذيل ابن خلكان – بدر الدين الزركشي- الجامعة الأردنية- مركز الوثائق – ميكروفيلم رقم ١٨٤٣.

٤- العين في التواريخ – أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي- الجامعة الأردنية – مركز الوثائق- ميكروفيلم رقم ٥٥١.

٥- عيون الروضتين في أخبار الدولتين- شهاب الدين محمد المقدسي- ميكروفيلم رقم ١٨٥٦.

٦- قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان- ابن الشعار الموصلي – نسخة مصورة- إصدار فؤاد سزكين – معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية- ألمانيا ١٩٩٠.

ثانياً: الكتب المطبوعة

٧- الأدب في بلاد الشام – عمر موسى باشا- المكتبة العباسية- دمشق- ١٩٧٢.

٨- الأدب في العصر الأيوبي – محمد زغلول سلام- دار المعارف- مصر.

٩- أسد الغابة – ابن الأثير- جمعية المعارف بمصر.

١٠- الإصابة في تمييز الصحابة- ابن حجر العسقلاني- تحقيق علي محمد البجاوي- دار الجليل- بيروت.

١١- الأعلام- خير الدين الزركلي- دار العلم للملايين- ط٤- بيروت- ١٩٧٩.

١٢- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل- مجير الدين الحنبلي – مكتبة المحتسب- عمان- ١٩٧٣.

١٣- البداية والنهاية- الحافظ بن كثير الدمشقي- مكتبة المعارف – بيروت.

١٤- بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية- عبد الجليل حسن عبد المهدي- دار البشير- عمان- ١٩٨٩.

١٥- تاريخ ابن الوردي- زين الدين عمر بن الوردي- المطبعة الحيدرية- النجف.

١٦- تاريخ أربل- شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي- تحقيق د. سامي الصقار- المركز العربي للطباعة والنشر- بيروت- ١٩٧٤.

١٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام- الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق د. عمر بن عبد السلام تدمري- دار الكتاب العربي- ١٩٩٦.

١٨- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية- علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري- تحقيق عبد القادر أحمد طليمات – دار الكتب الحديثة القاهرة.

١٩- تاريخ حماة- أحمد الصابوني- المطبعة الأهلية- حماة.

٢٠- تاريخ مدينة دمشق- الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر- دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر العمروي- دار الفكر- دمشق.

٢١- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب – جمال الدين أبو حامد محمد ابن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني – تحقيق د: مصطفى جواد- مطبعة المجمع العلمي العراقي- ١٩٥٧.

٢٢- التكملة لوفيات النقلة- زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري- تحقيق بشار عواد معروف ط٤- مؤسسة الرسالة - ١٩٨٨.

٢٣- تهذيب تاريخ دمشق- عبد القادر بدران- دار المسيرة- بيروت- ١٩٧٩.

٢٤- خريدة القصر وجريدة العصر- العماد الأصفهاني الكاتب- قسم شعراء الشام- تحقيق د. شكري فيصل – المطبعة الهاشمية- دمشق- ١٩٩٥.

٢٥- خريدة القصر وجريدة العصر- العماد الأصفهاني الكاتب – قسم شعراء مصر – تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس- لجنة التأليف والترجمة والنشر- مصر.

٢٦- الدارس في تاريخ المدارس- عبد القادر بن محمد النعيمي- تحقيق جعفر

الحسني- مطبعة الترقي- بدمشق.

٢٧- ديوان الصبابة- شهاب الدين أحمد بن حجلة المغربي- بآخر كتاب تزيين الأشواق في أخبار العشاق- داود الأنطاكي- دار حمد ومحيو.

٢٨- الروضتين في أخبار الدولتين- شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، دار الجيل- بيروت.

٢٩- سير أعلام النبلاء- شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي- تحقيق بشار عواد معروف والدكتور محيي هلال السرحان- مؤسسة الرسالة- ١٩٨٥.

٣٠- شذرات الذهب- أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي- المكتب التجاري- بيروت.

٣١- شعر الصراع مع الروم- نصرت عبد الرحمن- مكتبة الأقصى- عمان- ١٩٩٧.

٣٢- الطبقات الكبرى- ابن سعد – دار صادر- بيروت- ١٩٨٥.

٣٣- العبر في خبر من غبر- الحافظ الذهبي- تحقيق أبي هاجر محمد السعيد ابن بسيوني زغلول- دار الكتب العلمية- بيروت.

٣٤- العبر في خبر من غبر- الحافظ الذهبي- تحقيق د. صلاح الدين المنجد- ج٥- مطبعة الكويت- ١٩٦٦.

٣٥- عيون التواريخ- محمد بن شاكر الكتبي- تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود- ج١٢.

٣٦- عيون التواريخ- محمد بن شاكر الكتبي- تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود- ج٢٠- دار الرشيد للنشر- ١٩٨٠.

٣٧- الغيث المسجم في شرح لامية العجم- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٧٥.

٣٨- فوات الوفيات- محمد بن شاكر الكتبي- تحقيق د. إحسان عباس- دار صادر – بيروت.

٣٩- الفيح القسي في الفتح القدسي- العماد الأصفهاني- تحقيق محمد محمود صبح.

٤٠- الكامل في التاريخ- ابن الأثير- دار الفكر- بيروت-١٩٧٨.

٤١- الكشكول- بهاء الدين العاملي- منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت.

٤٢- المخلاة- بهاء الدين العاملي- دار المعرفة- بيروت.

٤٣- المدائح النبوية في الأدب العربي- زكي مبارك- المكتبة العصرية- بيروت.

٤٤- المدائح النبوية- محمود علي- الشركة المصرية العالمية للنشر- ١٩٩١.

٤٥- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان- سبط ابن الجوزي- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن- الهند.

٤٦- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد- الحافظ محب الدين بن النجار البغدادي- تحقيق محمد مولود خلف- إشراف بشار عواد معروف- مؤسسة الرسالة- ١٩٨٦.

٤٧- معجم الأدباء- ياقوت الحموي- دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٤٨- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب- جمال الدين محمد بن سالم بن واصل- تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال- المطبعة الأميرية بالقاهرة- ١٩٥٧.

٤٩- المقفى الكبير- تقي الدين المقريزي- تحقيق محمد اليعلاوي- دار الغرب الإسلامي.

٥٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة- جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي- دار الكتب العلمية – بيروت- ١٩٩٢.

٥١- النوادر السلطانية- بهاء الدين بن شداد – تحقيق جمال الدين الشيال- الدار المصرية للتأليف والترجمة- مصر.

٥٢- الوافي بالوفيات- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي- تحقيق رمضان عبد التواب- دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن- ١٩٧٩.

٥٣- وفيات الأعيان- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان- تحقيق د. إحسان عباس- دار صادر- بيروت.

الهوامش

(١) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب:٢: ٣٠٠، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٦٤ سير أعلام النبلاء: ٣: ٢٦١.
(٢) الخريدة: ١:٤٨١.
(٣) انظر الفيح القسي في الفتح القدسي: ٦٥٨، الروضتين في أخبار الدولتين: ٢: ١٤٧.
(٤) تاريخ أربل: ١: ٤١٣.
(٥) الكامل في التاريخ: ٩: ٢٠٣.
(٦) سير أعلام النبلاء: ٢٣: ٢٦١.
(٧) المصدر السابق: ١: ٢٣٠.
(٨) قلائد الجمان: ٣: ورقة ٣١٥.
(٩) الروضتين: ٢: ١٧٤.
(١٠) الطبقات الكبرى: ٣: ٥٢٦، الإصابة في تمييز الصحابة: ٤: ٨٢.
(١١) الطبقات الكبرى: ٣: ٥٢٦، أسد الغابة: ٣: ١٥٦.
(١٢) التكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، تاريخ أربل: ١: ٤١٤، عقد الجمان على ذيل ابن خلكان: ورقة ١٠٧، فوات الوفيات: ١: ٣٦٧.
(١٣) مرآة الزمان: ٨: ٢٦٣.
(١٤) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٦٤.
(١٥) مرآة الزمان: ٨: ٢٦٣، المستفاد من تاريخ بغداد: ٢٦٤.
(١٦) تاريخ مدينة دمشق: ٤: ورقة ٦٥٧، تهذيب تاريخ دمشق الكبير:٤: ٣٠٥، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان:٨: ٢٦٣، معجم الأدباء:١٠: ٦٤، تاريخ ابن الوردي:٢: ١٢٤.
(١٧) تاريخ مدينة دمشق:٤: ورقة ٦٧٥: تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ٤: ٣٠٥، مرآة الزمان: ٨: ٢٦٣ معجم الأدباء: ١٠: ٤٦، التكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، البداية والنهاية: ١٢: ٢٩٤، عقد الجمان: ورقة: ١٠٧.
(١٨) الخريدة:١: ٤٨١، العبر:٣: ٣٢، التكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، النجوم الزاهرة: ٥: ٣٧٠، شذرات الذهب:٤: ١٨٨، البداية والنهاية:١٢: ٢٩٤
(١٩) مرآة الزمان: ٨: ٢٦٣، عيون الروضتين في أخبار الدولتين: ورقة ١٨١، العبر: ٣: ٤١، النجوم الزاهرة:٥: ٣٨٠، الدارس في تاريخ المدارس: ١: ٤١٦.
(٢٠) الخريدة:١: ٤٨٢.
(٢١) المصدر السابق:١: ٤٨٢.
(٢٢) مفرج الكروب:٢: ٣٠١.

(٢٣) الخريدة قسم شعراء الشام:١: ٤٨٢، الخريدة قسم شعراء مصر:١: ١٧٣.

(٢٤) الخريدة: قسم شعراء الشام: ١: ٤٨٢، التكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، تكملة إكمال الكمال:٤٨، تاريخ الإسلام: ٤٥، العبر في خبر من غبر:٥: ١٨٩، فوات الوفيات: ١: ٣٧٦، الوافي بالوفيات:١٢: ٤١٣، شذرات الذهب:٥: ٢٣٤، عيون التواريخ:٢٠: ٢٤، عقد الجمان: ورقة ١٠٧

(٢٥) سير أعلام النبلاء: ٢ ورقة ١٠٧.

(٢٦) تاريخ أربل: ١:٤١٢، قلائد الجمان:٣: ورقة ٣١٥، عيون التواريخ: ٢٠: ٢٤.

(٢٧) معجم الشعراء: ٤: ٢١٢.

(٢٨) الخريدة:١: ٢٨٤.

(٢٩) المصدر السابق:١: ٤٨٣.

(٣٠) المصدر السابق:١: ٤٨٣.

(٣١) مفرج الكروب:١: ٣٠١.

(٣٢) الخريدة:١: ٤٩١.

(٣٣) المقفى الكبير:٣: ٥٢٠.

(٣٤) الخريدة:١: ٤٨١- ٤٩٦.

(٣٥) تكملة إكمال الأكمال:٢١٠، فوات الوفيات:١: ٣٧٦: تاريخ الإسلام:٢١٤ العبر في خبر من غبر:٥: ١٨٩، عقد الجمان: ورقة ١٧، شذرات الذهب:٥: ٢٣٤.

(٣٦) سير أعلام النبلاء:٢٣: ٢٦١.

(٣٧) الخريدة: ٤٨٢.

(٣٨) سير أعلام النبلاء:٢٣: ٢٦١.

(٣٩) المصدر السابق: ورقة ٢٧١.

(٤٠) سير أعلام النبلاء:٢٣: ٢٦٣.

(٤١) الكامل: ٩: ٤٠٣.

(٤٢) التكملة لوفيات النقلة:١: ١١٦.

(٤٣) النوارد السلطانية:١١١: الكامل:٩: ٥٣.

(٤٤) الروضتين في أخبار الدولتين:٢: ١٤٧.

(٤٥) الكامل: ٩: ٥٣، العبر في خبر من غبر:٣: ٨٩، تاريخ ابن الوردي: ٢:٢٠٩، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل:١: ٣٥٩.

(٤٦) الفيح القسي في الفتح القدسي: ٣١٨، الروضتين:٢: ١٤٥.

(٤٧) الخريدة:١: ٤٨١- ٤٩٦.

(٤٨) معجم الأدباء:١٠: ٤٦- ٥٦.

(٤٩) المدائح النبوية في الأدب العربي: ١٧.
(٥٠) المدائح النبوية: ١٥٣.
(٥١) تاريخ أربل: ١: ٤١٣.
(٥٢) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ٢: ٣٠١، المقفى الكبير:٣: ٥١٨.
(٥٣) المصدر السابق:٢: ٣٠١.
(٥٤) المصدر السابق:٢: ٣٠١.
(٥٥) تاريخ أربل:١: ٤١٤.
(٥٦) الخريدة:١: ٤٩٣- ٤٩٦، الروضتين:١: ٢٧٠، معجم الأدباء:١٠- ٤٦- ٤٨ الوافي بالوفيات:١٢: ٤١٥- ٤١٦.
(٥٧) وفيات الأعيان:١: ٣٨٣، الأعلام: ٥: ٤٧.
(٥٨) تاريخ أربل:١: ٤١٦- ٤١٧.
(٥٩) تاريخ أربل:١: ٤١٦.
(٦٠) الخريدة:١: ٤٨٦.
(٦١) المصدر السابق:١: ٤٩٠.
(٦٢) المصدر السابق:١: ٤٩٠.
(٦٣) المصدر السابق:١: ٤٨٣، معجم الأدباء:١٠: ٥٥، فوات الوفيات:١: ٣٧٦، الوافي بالوفيات:١٢: ٤١٤، عقد الجمان: ورقة: ١٠٧، ديوان الصبابة: ١٠٩، تاريخ الإسلام: ٢١٥، تاريخ حماة:١٣٨.
(٦٤) الخريدة:١: ٤٨٣، معجم الأدباء: ١٠:٥٥، فوات الوفيات:١: ٣٧٦، الوافي بالوفيات:١٢: ٤١٢.
(٦٥) الخريدة: ٤٨١.
(٦٦) الأدب في العصر الأيوبي: ٢٣٨.
(٦٧) ديوان عمر بن الوردي: ٤٤.
(٦٨) الأدب في بلاد الشام: ٥١٦.
(٦٩) الخريدة: ٤٨٩.
(٧٠) تاريخ مدينة دمشق:٤: ورقة ٦٧٥-٦٧٩، تهذيب تاريخ دمشق الكبير:٤: ٣٠٥- ٣٠٧، معجم الأدباء: ١٠: ٤٨- ٥٥.
(٧١) شعر الصراع مع الروم: ٣١٤.
(٧٢) بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية: ١٥.
(٧٣) الخريدة: ٤٨٢.
(٧٤) المقفى الكبير: ٥٢٠.
(٧٥) الروضتين:٢: ١٤٧.
(٧٦) الكامل: ٩: ٢٠٣.

---

(٧٧) المقفى الكبير: ٣: ٥١٨.
(٧٨) تاريخ الإسلام: ٤٥.
(٧٩) الخريدة: ١: ٤٨٣، معجم الأدباء: ١٠: ٥٥.
(٨٠) معجم الأدباء: ٧: ١٤٧.
(٨١) شذرات الذهب:٤: ٢٣٨.

الكتب الصادرة للمحقق

١- الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني بيروت ١٩٨١

٢- شعر ابن منير الطرابلسي الكويت ١٩٨٢

٣- شعر الببغاء (عبد الواحد بن نصر المخزومي) الدوحـــــة ١٩٨٣

٤- النصوص الأدبية، دراسة تحليلية الدوحة ١٩٨٣

٥- شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم بيروت ١٩٨٤

٦- النظام التعليمي وتعليم الكبار في الأردن عمان ١٩٩٤

٧- ديوان ابن قسيم الحموي عمان ١٩٩٥

٨- اللغة العربية- مشترك عمـــــان ١٩٩٧

٩- المكتبة العربية – مشترك عمان ١٩٩٨

١٠- فن الكتابة والتعبير – مشترك عمان ١٩٩٩

١١- في رحاب اللغة العربية- مشترك عمان ١٩٩٩

١٢- النقد الأدبي- أصوله وتطوره عمان ٢٠٠٠

١٣- المدخل إلى دراسة اللغة العربية – مشترك عمـــــان ٢٠٠٢

١٤- ديوان الببغاء (عبد الواحد بن نصر المخزومي) عمان ٢٠٠٤

١٥- الخليل بن أحمد الفراهيدي – حياته وشعره عمـــــان ٢٠٠٨

١٦ - ابن رواحة الحموي- الشاعر الشهيد- حياته وشعره عمان ٢٠٠٩